المُلَخَّصُ المُفِيدُ النَّافِع

لِأُصُولِ رِوَايَةِ قَالُونَ عَنْ نَافِع

من طريق الشاطبية

تأليف

علي بن أمير بن علي المالكي الليبي

الملخص المفيد النافع

لأصول رواية قالون عن نافع

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمَده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه.

أما بعد، فإن الدارسَ لعلمٍ من العلوم التي تكثر فيها التقاسيم والتفريعات قد يجد نفسه محتاجاً إلى وجودِ ملخَّصٍ فيه يتضمن رؤوسَ أقلام عن مباحثه لكي يستوعب من خلاله تلك المباحث ويكونَ عوناً له على تذكُّر تفاصيلِها وما فيها من تقاسيمَ وتفريعاتٍ، ومِن أجملِ وأنفَعِ الأساليبِ في عمل الملخصات في العلوم المذكورة هو أسلوبُ التقسيمات الشجرية، فإنه يفيد كثيراً في تحصيل هذا المقصود.

وقد قام بعض علماء التجويد والقراءات في هذا العصر باستخدام هذا الأسلوب في التأليف في التجويد والقراءات، وقد نفع الله بتلك المؤلَّفات كثيراً، إلا أنَّ أكثرَ تآليف أولئك العلماء التي استخدَموا فيها هذا الأسلوب الرائع في علم القراءات كانت في رواية حفص عن عاصم، وذلك بسبب كونِها الروايةَ الأكثرَ انتشاراً في العالم الإسلامي، وقلَّما نجد لهم تآليفَ في غيرها من الروايات، لا سِيَّما روايتَيْ قالون وورش عن نافع، فإن هاتين الروايتين في عدد من البلاد الإسلامية ـ ومنها بلادُنا الحبيبة ليبيا بلادُ المليون حافظٍ ـ هما أكثرُ الروايات انتشاراً، مما كان شجعني على عمل ملخصاتٍ بأسلوب التقسيمات الشجرية لأصول عدد من الروايات من طريق الشاطبية؛ مساهمةً مني ـ مع بُعْدِ الشُّقَّة وقلة الزاد ـ في تقريبِ وتبسيطِ هذا العلم الشريف للناس.

وأول رواية بدأتُ بها هي رواية قالون عن نافع؛ لأنها هي الأكثر انتشاراً في بلادنا الحبيبة، فقمتُ مستعيناً بالله ﷻ بتلخيص أصولها في هذا الكتابِ، مع حرصي في التلخيص على سهولةِ ودقةِ العبارة وتبسيطِ الأسلوب وتجنبِ التعقيد ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً.

وإن دراسة الرواية ـ أصولاً وفرشاً ـ دراسةً نظريةً أمرٌ مهم؛ فإن من ثمارها: تمييزُ المرء بين طرق تلك الرواية، واستيعابُ أوجهها، ومعرفةُ ما يُقرَأُ به منها وما لا يُقرَأُ به. ويزداد الأمر أهميةً إن كان المقامُ مقامَ إجازة؛ فمن المعلوم لدينا أن الإجازة القرآنية هي أعلى مرتبة يصل إليها المرء في تلاوة القرآن الكريم، ولذا فإن الذي يرُومُ نَيْلَ الإجازة في روايةٍ ما فإن من الأمور التي لابد منها: أن يكون متقناً لتلك الرواية من الناحيتين النظرية والعملية.

وسأُتبِعُ ـ إن شاء الله تعالى ـ هذا الكتابَ بأربعة كُتُبٍ بنفس الأسلوب، هي:

١. الرَّوض الباسم في تلخيص أصول رواية حفصٍ عن عاصم.
٢. إفادة الصُّحْبَة بتلخيص أصول رواية شعبة.
٣. الدُّرُّ المنضود في تلخيص أصول قراءة عاصم بن أبي النَّجود.
٤. إتحاف الناظِر والسامِع بتلخيص أصول رواية وَرْشٍ عن نافع.

أسأل الله التوفيق، والإعانة، والسداد، وأن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقه القبول، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميعٌ قريبٌ مجيبٌ.

وإنني لأتقدم بالشكر لكل من ساعدني في إخراج هذا الكتاب، وأخص بالذكر: شيوخي الأكارم/ محمد الشريف حَوِيل، ومحمد سكر، وحسن الـوراقي، وكـذلك الشيخ/ أحمد بن محمد بن عبد الحفيظ ـ أسأل الله أن يجزيهم الجميع خير الجزاء، وأن يُجزل لهم المثوبة، وأن ينفع بهم، وأن يوفقهم لما فيه رضاه ـ.

وفي الختام أرجو من القارئ الكريم أن يدعو لي بظهر الغيب ولوالديّ ولمشايخي وللمسلمين أجمعين.

كما أرجو منه أن ينبهني إن وجد خطأً، فما الكمال إلا لله، وما العصمة إلا للأنبياء، وخيرُ الصدقة جُهْدُ الْمُقِلِّ.

وصلى الله على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كتبه

خادم الوحيين

علي بن أمير بن علي المالكي الليبي

٢٦ / ربيع الأول / ١٤٣٢ هـ

الموافق ١ / مارس / ٢٠١١ م

Ali_almalikey_libya@hotmail.com

منهجي وعملي في التلخيص

أولاً: قبل الشروع في الكلام على الأصول ذكرت بعض المقدمات التي رأيت أن الحاجة تدعو إلى ذكرها.

ثانياً: لم أتكلم من مباحث الأصول على الفصول التي يتفق فيها القراء العشرة من طريقَي الشاطبية والدرة[1]؛ طلباً للاختصار، فإنها موجودة في الكتب المشار إليها آنفاً التي حَوَتْ أصولَ رواية حفص عن عاصم وغيرَها بأسلوب التقسيمات الشجرية.

وأما الفصول التي ليست محل اتفاق بينهم فإنني أقتصر على بيان مذهب قالون فيها.

وأما الفصول التي يخالف فيها العشرةَ أحدُ القراء أو الرواة ـ غير قالون ـ فإنني لم أذكرها غالباً[2]؛ طلباً للاختصار.

ثالثاً: اقتصرتُ في كل موضع فيه خلاف بين علماء هذا الفن على قولٍ واحدٍ فقط، كما بينتُ عند تعدُّدِ الأوجه في موضعٍ ما الوجهَ المقدمَ في الأداء[3]، وقد كان اعتمادي في جميع ذلك على ما وصل إليه بحثي حين تأليف هذا الملخص.

رابعاً: لم أذكر من الأمثلة إلا ما دعت الحاجة إلى ذكره، كما تركتُ ذكر بعض التعريفات المشهورة؛ وذلك طلباً للاختصار، فإن من المفترض أن الذي يريد أن يستفيد من هذا الكتاب يكون قد درس فنَّ التجويد وأصولَ رواية قالون من الكتب الموسَّعة.

خامساً: لم أَقم بالعَزْوِ إلى السُّوَرِ؛ لأن ذلك غير متيسر في كثير من المواضع بسبب ضيق الصفحات عنه.

سادساً: حاولتُ ـ بقدر الإمكان ـ في كتابة الكلمات القرآنية أن تكون موافقة للرسم العثماني ومن دون أخطاء، وعلى كلِّ حال فـ«الْحُرُّ تكفيه الإشارةُ».

---

(١) وذلك مثل الأوجه الجائزة بين الاستعاذة والبسملة وبداية السورة، والأوجه الجائزة بين سورتي الأنفال وبراءة، والأوجه الجائزة في المد العارض للسكون... وغير ذلك.

(٢) وذلك مثل تفرد ورش عن نافع من طريق الأزرق بزيادة مد البدل على حركتين، وبمد حرفَي اللين إن وقع بعدهما همز، ومثل تفرُّد حفص عن عاصم من بعض طرقه بالسكت على المواضع الأربعة المعروفة... وغير ذلك.

(٣) وذلك بوضع خطٍّ تحته. وقد لا أبينه في بعض الأحيان؛ وذلك لعدم تمكني من تحديده.

مصادر الكتاب

اسم الكتاب	اسم المؤلف
إبراز المعاني من حرز الأماني	عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (المعروف بأبي شامة)
إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية	حسن بن خلف الحسيني
رسالة الشيخ سلطان المزاحي في أجوبة المسائل	سلطان بن أحمد الْمَزَّاحي
إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع	علي بن محمد الضَّبَّاع
الإضاءة في بيان أصول القراءة	علي بن محمد الضَّبَّاع
البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة	عبد الفتاح القاضي
التحديد في الإتقان والتجويد	أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني
تقريب النشر	محمد بن محمد بن محمد بن الجزري
التيسير في القراءات السبع	أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني
الثُّمرُ اليانع في رواية الإمام قالون عن نافع	محمد نبهان بن حسين مِصْري
حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)	أبو محمد القاسم بن فِيرُّه الشاطبي
حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات	محمد بن عبد الرحمن الخليجي
الدقائق الْمُحْكَمَة في شرح المقدمة	زكريا بن محمد الأنصاري

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة	أبو محمد مكّيّ بن أبي طالب القيسي
السر المصون في رواية قالون	عبد الفتاح القاضي
شرح المقدمة الجزرية	أيمن رشدي سويد
شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع	عبد الفتاح القاضي
الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون	عبد الفتاح المرصفي
غاية النهاية في طبقات القُرَّاء	محمد بن محمد بن محمد بن الجزري
فتح الوصيد في شرح القصيد	أبو الحسن علي بن محمد السخاوي
اللؤلؤ المكنون في رواية قالون	علي بن محمد الضَّبَّاع
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المنير في أحكام التجويد	لجنة من علماء القراءات بالأردن
النشر في القراءات العشر	محمد بن محمد بن محمد الجزري
هداية القاري إلى تجويد كلام الباري	عبد الفتاح المرصفي
الوافي في شرح الشاطبية	عبد الفتاح القاضي

الإسناد الذي أدَّى إليَّ رواية قالون عن نافع من طريق الشاطبية

أرويها ـ بحمد الله تعالى ـ عن ثلاثة شيوخ بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، وهؤلاء الشيوخ هم: محمد الشريف بن إدريس بن عبد القادر حَوِيل الليبي[1]، ومحمد ابن إبراهيم بن محمد بن السيد المصري الشهير بـ: محمد سُكَّر[2]، وحسن بن مصطفى بن أحمد الورَّاقي المصري[3].

فأما شيخي محمد الشريف فقد قرأ بها على إبراهيم بن محمد بن يوسف كُشَيْدان، وهو عن عبد الرحمن بن محمد حسن ماrديني ومحمد بن محمد إبراهيم رجب آغا، وهما عن بكري بن عبد المجيد الطرابيشي وأبي الحسن محي الدين بن حسن الكُرْدي، وهما عن محمود فائز الدير عطاني، وهو عن محمد سَلِيم بن أحمد الحُلْواني، (ح) وقرأ إبراهيم كشيدان على بكري الطرابيشي، وهو قرأ على محمد سليم الحلواني، وهو عن والده أحمد بن محمد الرفاعي الحلواني، وهو عن أحمد بن رمضان المَرْزُوقي، وهو عن إبراهيم بن بَدَوي بن أحمد العُبَيْدي، (ح) وقرأ عبد الرحمن ماrديني على محمد بن عبد الحميد بن عبد الله الإسكندري، وهو عن محمد بن عبد الرحمن الخليجي ونفيسة بنت أبي العلا بن أحمد محمد ضيف، وهما عن عبد العزيز بن علي كُحَيْل، وهو عن عبد الله بن عبد العظيم الدُّسُوقي، وهو عن علي الحدَّادي الأزهري، وهو عن إبراهيم العُبَيْدي، وهو عن عبد الرحمن بن حسن الأُجْهُوري، وهو عن أبي السَّماح أحمد بن رجب البَقَري، وهو عن أبي الإكرام محمد بن قاسم البقري، وهو عن عبد الرحمن بن شَحَاذَة اليَمَنِي المصري، وهو عن والده شَحَاذَة اليمني المصري، وهو عن ناصر الدين محمد بن سالم الطَّبْلاوي، وهو عن أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري، وهو عن أبي النَّعِيم رُضْوان بن محمد العُقْبي، وهو عن أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجَزَري، (ح) وقرأ عبد الرحمن بن شَحَاذَة على علي بن محمد بن خليل بن غانم المَقْدِسي، وهو عن محمد بن إبراهيم السَّمَدِيسي، وهو عن أحمد بن أَسَد الأُمْيُوطي، وهو عن ابن الجزري، وهو عن أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، وهو عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصائغ، وهو عن أبي الحسن علي بن شُجاع بن سالم الهاشمي العبَّاسي، وهو عن أبي محمد القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعَيْني الأندلسي، وهو عن أبي الحسن علي بن محمد بن هُذَيْل البَلَنسي، وهو عن أبي داود سليمان بن نَجَاح

---

(١) قرأت عليه القرآن بها من أوله إلى آخره، وأجازني بذلك.

(٢) قرأت عليه القرآن بها من أوله إلى آخره، وأجازني بذلك.

(٣) قرأت عليه بها من أول القرآن إلى أول سورة آل عمران، وأجازني بما قرأت وبباقي القرآن.

الأموي، وهو عن أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، وهو عن أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى الحِمصي، وهو عن أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن الخراساني، وهو عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البغدادي، وهو عن أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بُويَان، وهو عن أبي بكر أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث (المعروف بـ: أبي حسان)، وهو عن أبي نشيط محمد بن هارون الربعي، وهو عن أبي موسى عيسى بن مينا بن وَرْدان الزُّرَقي المدني (الملقَّب بـ: قالون)، وهو عن أبي رُوَيْم نافع بن عبد الرحمن المدني، وهو عن سبعين من التابعين، سَمَّى منهم: أبا جعفر يزيد بن القعقاع وأبا داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وشَيْبَة بن نِصَاح القاضي وأبا عبد الله مسلم بن جندب الهُذَلي مولاهم القاصّ وأبا رَوْح يزيد بن رُومَان، وأخذ هؤلاء التابعون عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عَيَّاش ابن أبي ربيعة ﭭ، وهم عن أُبَيّ بن كعب ﭬ، وهو عن خاتم النبيين وسيِّد المرسلين نبينا ورسولنا محمد ﷺ.

وأما **شيخي محمد سُكَّر** فقد قرأ بها على محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خليل الإسكندري بسنده السابق، (ح) وقرأ محمد سكر على عبد الحميد بن يوسف بن منصور، وهو عن أم السعد بنت محمد علي نجم، وهي عن نفيسة بنت أبي العلا بسندها السابق.

وأما **شيخي حسن الوراقي** فقد قرأ بها على عبد الباسط بن حامد بن محمد، وهو عن أحمد بن عبد الغني بن عبد الرحيم، وهو عن محمود بن عثمان بن فَرَّاج، وهو عن حسن بن محمد بَيُّومي الكرَّاك، (ح) وقرأ عبد الباسط بن حامد على محمود بن محمد خَبُّوط ومصطفى بن حسن سعيد، وهما عن عبد المجيد الأسيوطي، وهو عن حسن الكراك، وهو عن محمد بن سابق الإسكندري، وهو عن خليل بن عامر المُطُوبِسي، وهو عن علي الأبياري، وهو عن علي الحلو إبراهيم السَّمَنُّودي، وهو عن سليمان الشَّهْداوي، وهو عن مصطفى المِيهي، وهو عن والده علي الميهي، وهو عن إسماعيل المحلي الأزهري، وهو عن محمد بن حسن المُنَيِّر السمنودي، وهو عن علي الرُّمَيلي المالكي، وهو عن محمد بن قاسم البقري بسنده السابق، (ح) وقرأ حسن الوراقي على علي بن محمد توفيق النَّحَّاس، وهو عن عامر بن السيد بن عثمان، وهو عن همّام قطب، وهو عن علي بن عبد الرحمن سُبَيْع، وهو عن حسن الجُرَيْسِي الكبير، وهو عن محمد بن أحمد المتولي، وهو عن أحمد بن محمد الدُّرِّي (الشهير بـ: التِّهامي)، وهو عن أحمد بن محمد (المعروف بـ: سَلَمُونة)، وهو عن إبراهيم العبيدي بسنده السابق، (ح) وقرأ حسن الجريسي الكبير على التِّهامي مباشرة، (ح) وقرأ عامر بن السيد بن عثمان على إبراهيم بن محمد مرسي بكر البِناسي، وهو عن غُنَيْم بن محمد غنيم، وهو عن حسن الجريسي الكبير بسنده السابق، (ح) وقرأ علي النحاس على عبد الرزاق السيد البَكْري، وهو عن محمد سُلَيْم جُبَيْل، وهو عن إبراهيم سعيد، وهو عن محمد العَنَاني، وهو عن حسن الجريسي الكبير بسنده السابق، (ح) وقرأ عبد الرزاق البكري على أحمد بن عبد المنعم الأشموني، وهو عن أحمد بن عبد العزيز الزَّيَّات، وهو عن عبد الفتاح هُنَيْدي، وهو عن المتولي بسنده السابق،

(ح) وقرأ حسن الوراقي على نُفَيسة بنت عبد الكريم زيدان[1]، وهي عن محمد سعيد الفرَّاش، وهو عن أحمد البرديسي عامر، وهو عن مصطفى منصور الباجوري، وهو عن محمد مِكِّي نصر الجريسي، وهو عن أحمد الدري التهامي بسنده السابق، (ح) وقرأ مصطفى الباجوري على علي بن عبد الرحمن سبيع بسنده السابق، (ح) وقرأت نفيسة بنت عبد الكريم على نَدا علي ندا، وهو عن عبد الفتاح هنيدي بسنده السابق، (ح) وقرأت نفسية على أحمد الزيات بسنده السابق، (ح) وقرأ حسن الوراقي على سلمان بن محمد بن عبد السلام الدسوقي[2] ومحمد بن يونس عبد الغني الغَلْبَان الدسوقي ومصباح بن إبراهيم بن محمد الشيخ وِدْن الدُّسوقي، وهم عن الفاضلي علي أبو لَيْلَة الدسوقي، وهو عن إسماعيل بن إسماعيل أبي النور، وهو عن عبد الله بن عبد العظيم الدسوقي بسنده السابق، (ح) وقرأ الفاضلي على عبد الله بن عبد العظيم الدسوقي بسنده السابق.

وإن أعلى إسناد وقع لي من بين الأسانيد المذكورة هو أن بيني وبين الإمام ابن الجزري ثلاثة عشر رجلاً فقط، وهذا من الأسانيد العالية في زماننا ـ ولله الحمد ـ.

---

(١) قرأ عليها بعض القرآن، وأجازته بما قرأ وبباقي القرآن.

(٢) قرأ عليه بعض القرآن، وأجازه بما قرأ وبباقي القرآن.

ترجمة الإمام نافع

هو حَبْرُ القرآن الإمامُ أبو رُوَيْم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم، وهو مولى جَعْوَنَة بن شَعُوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني، أصله أصبهاني، ولد سنة بضع وسبعين من الهجرة، وأخذ القراءة عرضاً عن جماعة من التابعين، منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وشَيْبَة بن نِصَاح بن سَرجَس بن يعقوب المدني، وأبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني، وأبو روح يزيد بن رومان المدني، وأبو عبد الله مسلم بن جندب المدني، وصالح بن خَوَّات، والأصبغ بن عبد العزيز النحوي، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، والزهري.

قال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين.

قال ابن الجزري: وقد تواتر عندنا عنه أنه قرأ على الخمسة الأُوَل.

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً خلقٌ كثير، منهم: عيسى بن مينا (قالون)، وعثمان بن سعيد (ورش)، والإمام مالك بن أنس ـ وهو من أقرانه ـ

وكان عالماً بوجوه القراءات، متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده، وقد أقرأ الناس دهراً طويلاً نَيِّفاً عن سبعين سنة، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة، وقد أمَّ الناس بمسجد رسول الله ﷺ ستين سنة.

توفي سنة ١٦٩ هـ.

رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن هذه الأمة خيراً، وأسكنه فسيح جناته.

ترجمة الإمام قالون

هو قارئ المدينة ونحويُّها الإمامُ أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، ويقال: المري، مولى بني زهرة.

يقال إنه ربيب نافع، وقد اختص به نافع كثيراً، وهو الذي سماه "قالون"؛ لجودة قراءته؛ فإن "قالون" لفظة رومية تعني: "جيد"[(١)].

ولد سنة ١٢٠ هـ، وقرأ على نافع سنة ١٥٠ هـ.

قال قالون: قرأت على نافع قراءتَه غير مرة، وكتبتها في كتابي.

وقال النقاش: قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: مالا أحصيه كثرة، إلا أنني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة.

وقال عثمان بن خرزاذ: حدثنا قالون قال: قال لي نافع: كم تقرأ عليّ؟ اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك.

أخذ القراءة عرضاً عن نافع قراءة نافع وقراءة أبي جعفر، وعرض أيضاً على عيسى بن وردان.

روى القراءة عنه خلق كثير، منهم: ولداه أحمد وإبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني، وأبو نشيط محمد بن هارون الربعي.

كان قالون أصمَّ شديد الصمم، لدرجة أنه لا يسمع البوق، وكان يُقرَأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ.

توفي سنة ٢٢٠ هـ.

رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن هذه الأمة خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) قال ابن الجزري: سألت الروم عن ذلك فقالوا: نعم. غير أنهم نطقوا لي بالقاف كافاً ـ على عادتهم ـ.

التعريف بالشاطبية

هي قصيدة لامية من البحر الطويل في القراءات السبع، للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي، وتسمى «حِرْز الأماني ووجْه التهاني»، نظم فيها كتاب «التيسير في القراءات السبع» للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني في ١١٧٣ بيتاً من الشعر، وزاد عليه زيادات.

وهذه القصيدة تُعتَبَر من عيون الشعر.

فائدة:

قولنا: إننا نقرأ القرآن برواية قالون من طريق الشاطبية. بمعنى أن الأوجه المختلَف فيها عن قالون نلتزم فيها بما ذكره الإمام الشاطبي في الشاطبية.

تنبيه:

شاع عند كثير من الطلبة المبتدئين أن لقالون من طريق الشاطبية سبعة أو ثمانية أوجه، وهذا خطأ، فإننا الأوجه الجائزة لقالون من طريق الشاطبية أكثر من هذا بكثير.

وحسبنا ههنا مثالاً بسيطاً يبين خطأ تلك المقولة:

قال تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾؛ لو أردنا قراءة هذا المقطع القرآني مقتصرين على جمع الأوجه الجائزة بين المد المنفصل[1] وميم الجمع[2] ولفظ "آلآن"[3] لأمكننا أن نقرأه باثني عشر وجهاً، بيانها في الجدول التالي:

---

(1) وفيه وجهان.

(2) وفيها وجهان.

(3) وفيه ثلاثة أوجه.

المد المنفصل	ميم الجمع	ءَآلْـَٔنَ
القصر	الإسكان	الإبدال مع المد المشبع
القصر	الإسكان	الإبدال مع القصر
القصر	الإسكان	التسهيل
القصر	الصلة	الإبدال مع المد المشبع
القصر	الصلة	الإبدال مع القصر
القصر	الصلة	التسهيل
التوسط	الإسكان	الإبدال مع المد المشبع
التوسط	الإسكان	الإبدال مع القصر
التوسط	الإسكان	التسهيل
التوسط	الصلة	الإبدال مع المد المشبع
التوسط	الصلة	الإبدال مع القصر
التوسط	الصلة	التسهيل

فأين الأوجه السبعة أو الثمانية إذَن؟

فتأمَّل!

الفرق بين القراءات والروايات والطرق والخلافُ الواجبُ والجائزُ

القراءة: كل خلاف ينسب لإمام من العشرة مما أجمع عليه الرواة[1].

الرواية: كل ما نُسب للراوي عن الإمام القارئ[2].

الطريق: ما نسب للآخذ من الراوي[3] ـ وإن سَفُلَ ـ[4].

وهذا هو الخلاف الواجب؛ فهو عين القراءات والروايات والطرق؛ بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها، فلو أخل بشيء منها عُدَّ ذلك نقصاً في روايته، كأوجه البدل مع ذات الياء لورش، فهي طرق ـ وإن شاع التعبير عنها بالأوجه تساهلاً ـ.

وأما الخلاف الجائز فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير والإباحة، كأوجه الوقف على عارض السكون، والأوجه بين سورتي الأنفال وبراءة؛ فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها، غيرُ ملزم بالإتيان بها كلِّها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه، ولا يعتبر ذلك تقصيراً منه ولا نقصاً في روايته، وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها "قراءات" ولا "روايات" ولا "طرق" بل يقال لها "أوجه" فقط، بخلاف ما سبق.

(١) مثال ذلك: قولنا: فتح الضاد من كلمة «ضعف» بسورة الروم قراءة حمزة. أي: أجمع الرواة عن حمزة على قراءتها هكذا.

(٢) مثال ذلك: قولنا: إسكان الهاء من الضمير «هو» المسبوق بالواو ـ مثلاً ـ روايةُ قالون عن نافع. أي: اختلف قالون وورش عن نافع فيها، وروى قالون عن نافع إسكانها.

(٣) مثال ذلك: قولنا: زيادة مقدار مد البدل عن حركتين طريق الأزرق عن ورش. أي: اختلفت الطرق عن ورش في الزيادة وعدمها، ووردت الزيادة من طريق الأزرق.

(٤) أي: سواء أكان هذا الآخذ آخذاً من الراوي أم من الآخذ عن الراوي أم من الآخذ من الآخذ من الراوي ... وهكذا نزولاً، فما نُسِبَ لأحد من هؤلاء يسمى طريقاً.

الفرق بين الأصول والفرش

يقسم علماء القراءات مسائلَ هذا العلم إلى قسمين:

الأول: الأصول: وتسمى الكليات، وهي المسائل التي لها قاعدة معينة تندرج فيها الجزئيات، مثل: المد والإدغام وغيرهما، وقد يخالفُ القارئُ القاعدةَ في كلمات يسيرة.

الثاني: الفرش، ويسمى الجزئيات، وهي الألفاظ التي اختلف فيها القراء أو الرواة، والتي لا تندرج ضمن قاعدة من أصول القراءة.

وسميت بالفرش لتفرقها وانتشارها في السور.

أصول رواية قالون عن نافع من طريق الشاطبية

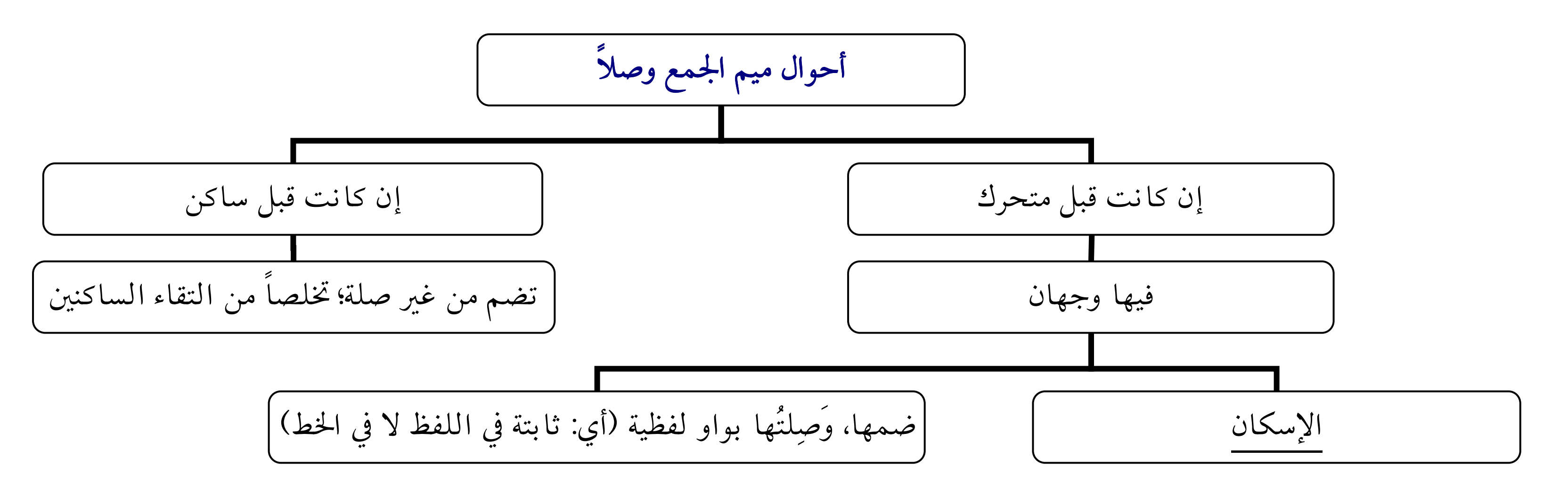
مبحث البسملة

أثبتَ قالون البسملة بين كل سورتين، سواء أكانت السورة الأولى بعد الثانية في ترتيب المصحف أم قبلها، وسواء أكانت تتلوها مباشـرة أم لا، إلا بـين آخـرِ سورة الأنفال وأوَّلِ سورة التوبة؛ فإنه لا بسملة هنا، وإنما أحد الأوجه الثلاثة المعروفة، وهي: الوقف[1]، والوصل، والسكت، وتجري هذه الأوجه أيضاً إذا وصلنا آخِرَ أيِّ سورة بأوَّل سورة التوبة.

([1]) وهو أفضل الأوجه الثلاثة.

مبحث ميم الجمع

تعريف ميم الجمع: هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكَّرِين حقيقةً أو تنزيلاً.



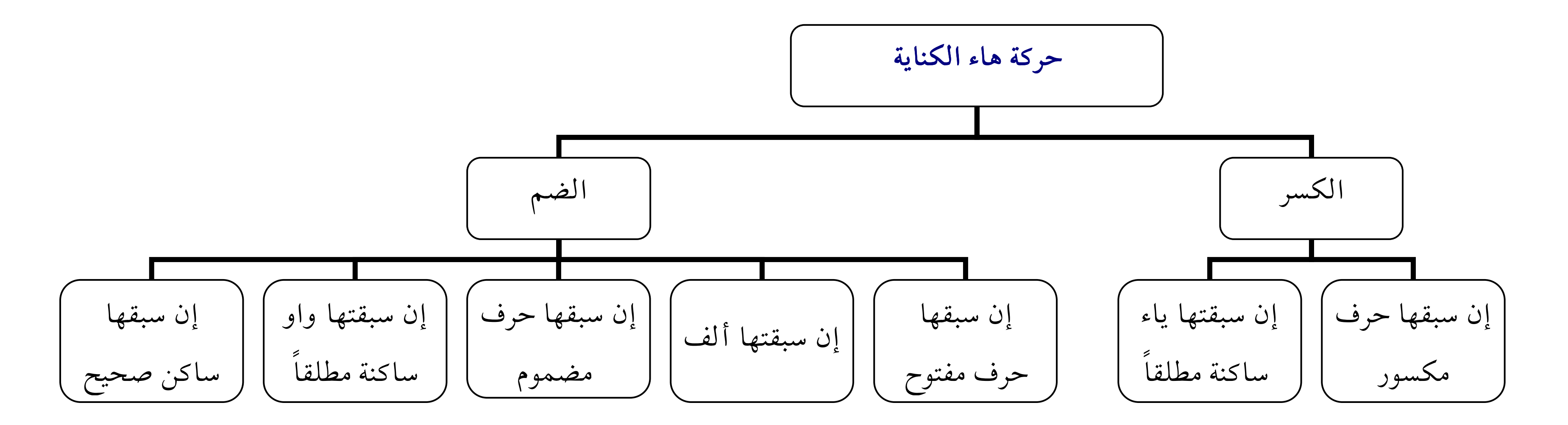
فائدة:

١. عند الوقف على ميم الجمع نقف بالإسكان المحض لا غير.

٢. مقدار مد صلة ميم الجمع سنأتي عليه في آخر الباب التالي.

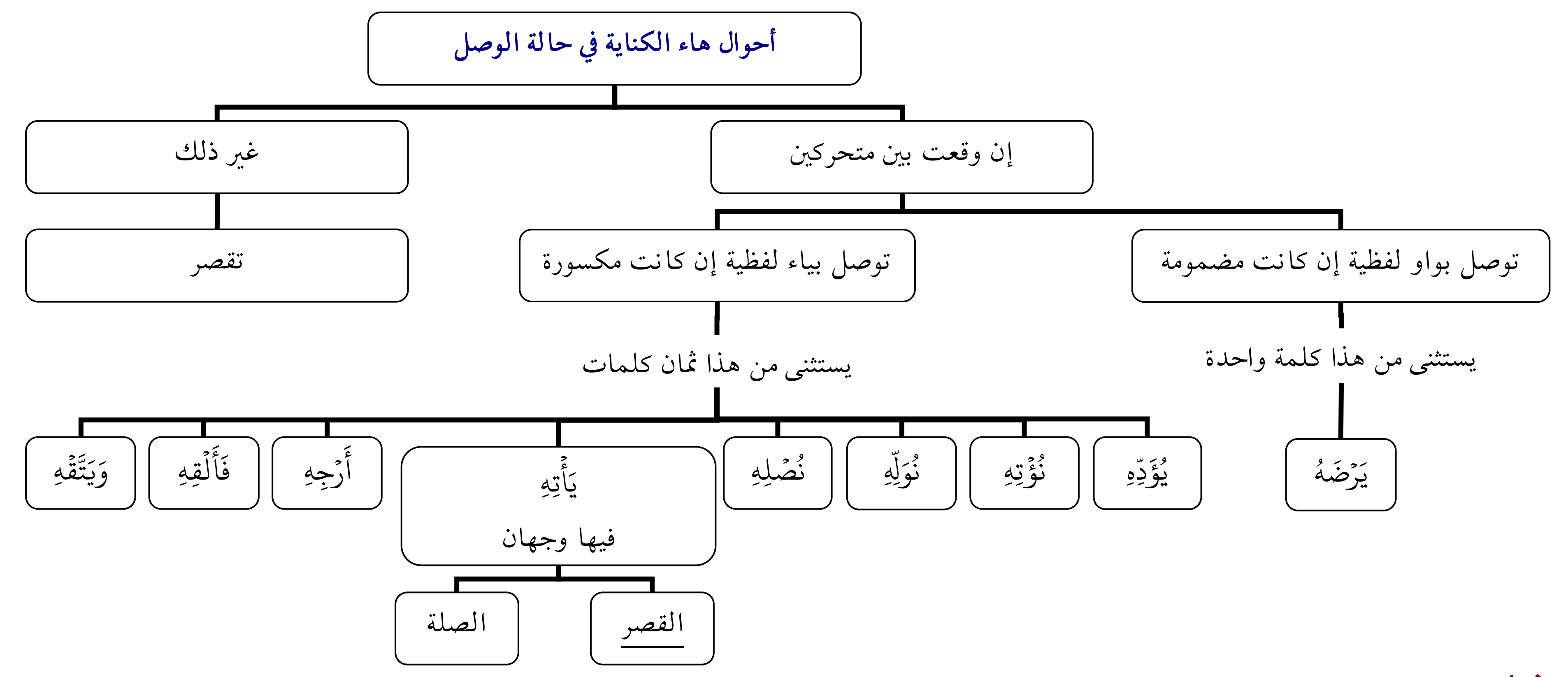
مبحث هاء الكناية

تعريف هاء الكناية: هي الهاء الزائدة الدالة على المفرد المذكر الغائب.



فوائد:

- الأصل في هاء الكناية الضمُّ، إلا إن سبقها حرف مكسور أو ياء ساكنة مطلقاً فإنها تكسر حينئذ.
- هاء ضمير التثنية ـ كما في نحو: (عَلَيْهِمَا) ـ وهاء ضمير الجمع ـ كما في نحو: (عَلَيْهِم) ـ تحرَّك بنفس حركة هاء الكناية.



فوائد:

- يلحق بهاء الكناية في الحكم: الهاء في اسم الإشارة: (هَٰذِهِ).
- بما أن الصلة ـ سواء أكانت صلةَ هاءِ ضميرٍ أم صلةَ ميمِ جمعٍ ـ هي حرف مد؛ فهي إذَن تُمَدُّ مدًّا طبيعياً إن لم يأتِ بعدها همزٌ[1]، وتعامَل معاملة المد المنفصل إن أتى بعدها همز[2].

---

(1) ويُعرَف هذا المد بـ(مد الصلة الصغرى).

(2) ويُعرَف هذا المد بـ(مد الصلة الكبرى).

مبحث المد والقصر

المد في هذا الباب هو عبارة عن زيادة مطٍّ في حرف المد على المد الطبيعي[(١)].

والقصر في هذا الباب عبارة عن ترك تلك الزيادة، وإبقاء المد الطبيعي على حاله.

وحروف المد هي الحروف الجوفية[(٢)].

وتلك الزيادة تكون إما بسبب همز أو بسبب سكون.

وهي على خمس مراتب، يبينها الجدول التالي:

مقدار المد بالحركات	مقدرا المد بالألفات	التعبيرات الاصطلاحية التي يعبَّر بها عنه
٢	ألِف	القصر
٣	ألف ونصف	فويق القصر
٤	ألفان	التوسط
٥	ألفان ونصف	فويق التوسط
٦	ثلاث ألفات	الطول - الإشباع

(١) المد الطبيعي: هو الذي لا تقوم ذاتُ حرفِ المد دونَه ولا يَتَوقف على سبب.

(٢) وهي:

- "الألف" ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون قبلها إلا مفتوحٌ.
- "والياء" الساكنة المكسور ما قبلها.
- "والواو" الساكنة المضموم ما قبلها.

والحركة: هي الفترة الزمنية اللازمة لنطق حرف متحرك بحركة من الحركات الثلاث (الفتحة الكسرة الضمة)، فقولنا: **"يمد بمقدار حركتين"** أي: يمد بزمن مساوٍ لزمن النطق بحرفين متحركين متتاليين.

والألف: هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بألف ممدودة مدًّا طبيعياً، ومن المعروف أن الألف الممدودة مداً طبيعيًّا قدرها حركتان، فنخلص من هذا إلى أن مقدار الألف حركتان.

وسنتكلم من أنواع المدود على الأنواع التي خالف فيها قالون باقي القراء ونذكر مذهبه فيها.

المد المتصل:

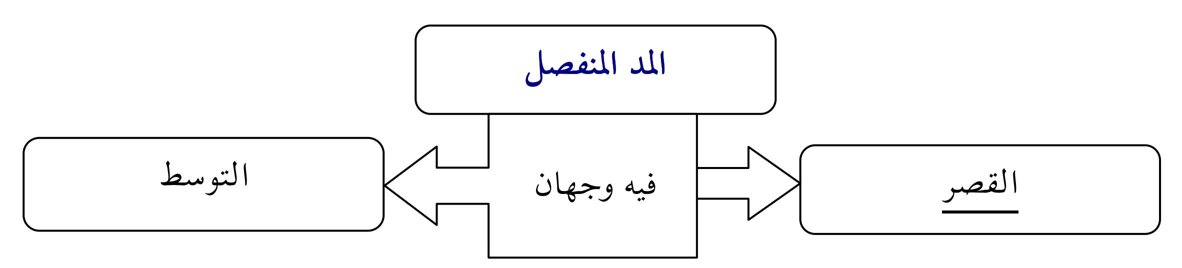
تعريف المد المتصل: أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة.

مذهب قالون في المد المتصل: مده بمقدار أربع حركات.

المد المنفصل:

تعريف المد المنفصل: أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين بشرط انفصاله عنه، وذلك بأن يكونَ حرفُ المد واللين آخِرَ كلمة ويكـونَ الهمـزُ أولَ الكلمـة الـتي تليها، ويستوي في ذلك الانفصالُ الحقيقي[1] والحكمي[2].

مذهب قالون في المد المنفصل:



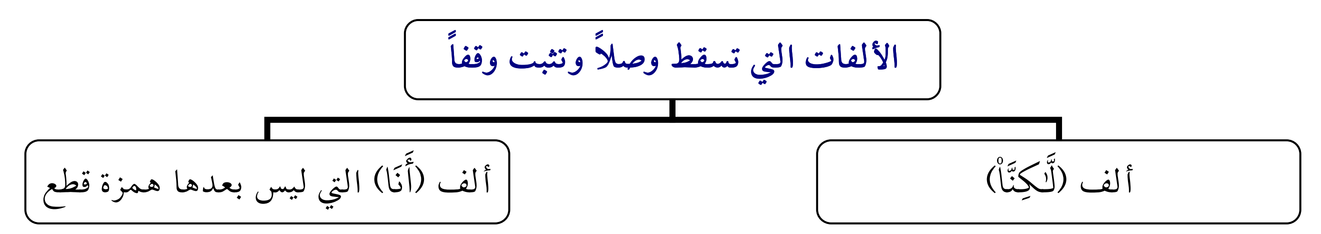
فائـدة: هذا المذهب الذي ذكرته ـ وهو الاقتصار على مرتبة التوسط في المتصل وعلى القصر والتوسط في المنفصل ـ هو الذي استقر عليه رأي المحققين من أئمة هذا الفن قديماً وحديثاً.

---

(١) هو أن يكون حرف المد واللين ثابتاً في الرسم واللفظ، نحو: قوا أنفسكم.

(٢)هو أن يكون حرف المد واللين محذوفاً في الرسم ثابتاً في اللفظ ومنه: ياء النداء، وهاء التنبيه، وصلة هاء الضمير، وصلة ميم الجمع، وما إلى ذلك من كل حرفِ مدٍّ حُذِفَ رسماً وثبت لفظاً.

الألفات التي تسقط وصلاً وتثبت وقفاً:



أحوال ألف (أَنَا)

أن تقع قبل همزة قطع

لها ثلاثة أحوال

أن تقع بعد همزة قطع مفتوحة

أن تقع بعد همزة قطع مضمومة

تعامل معاملة المد المنفصل

أن تقع بعد همزة قطع مكسورة

فيها وجهان

إثباتها ومعاملتها معاملة المد المنفصل

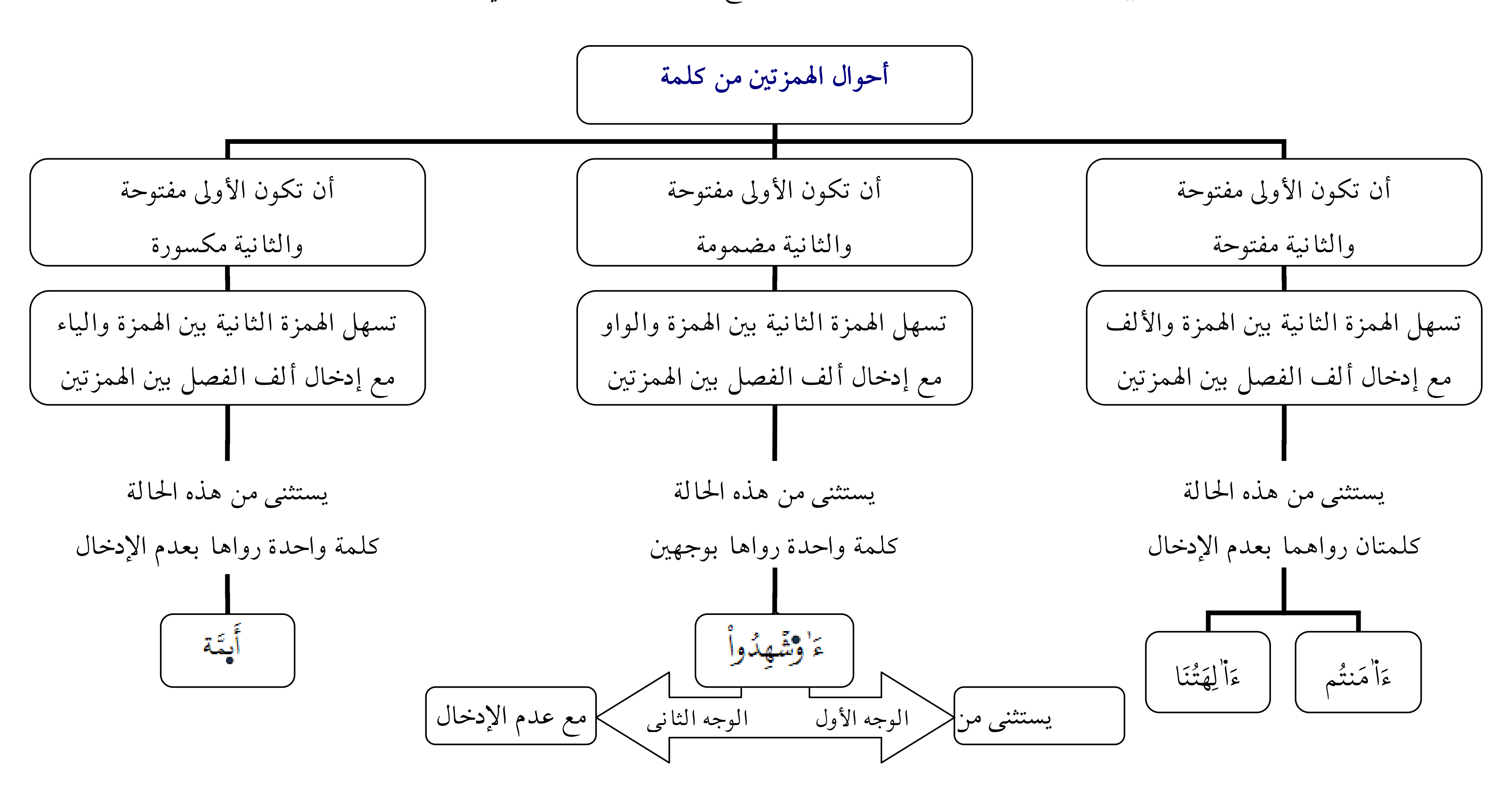
حذفها وصلاً وإثباتها وقفاً

أن تقع قبل حرف غير همزة القطع

تسقط وصلاً وتثبت وقفاً

مبحث الهمزتين من كلمة

تعريف الهمزتين من كلمة : هما همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان في كلمة واحدة.



الاستفهام المكرر:

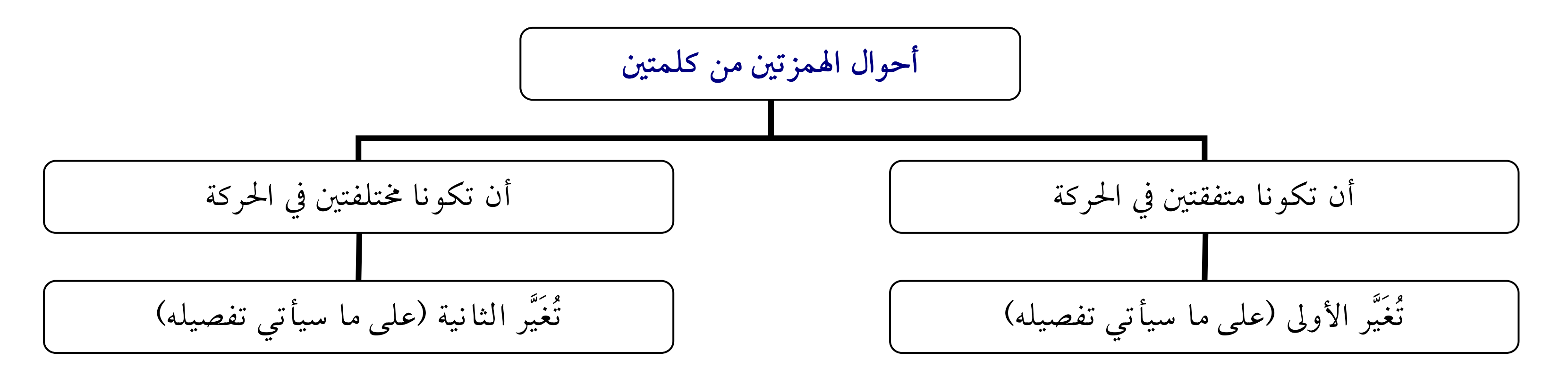
قرأ قالون في مواضع الاستفهام المكرر بالاستفهام في الأول من الاستفهامين وبالإخبار في الثاني منهما، باستثناء موضعين قرأهما بعكس ما تقدم:

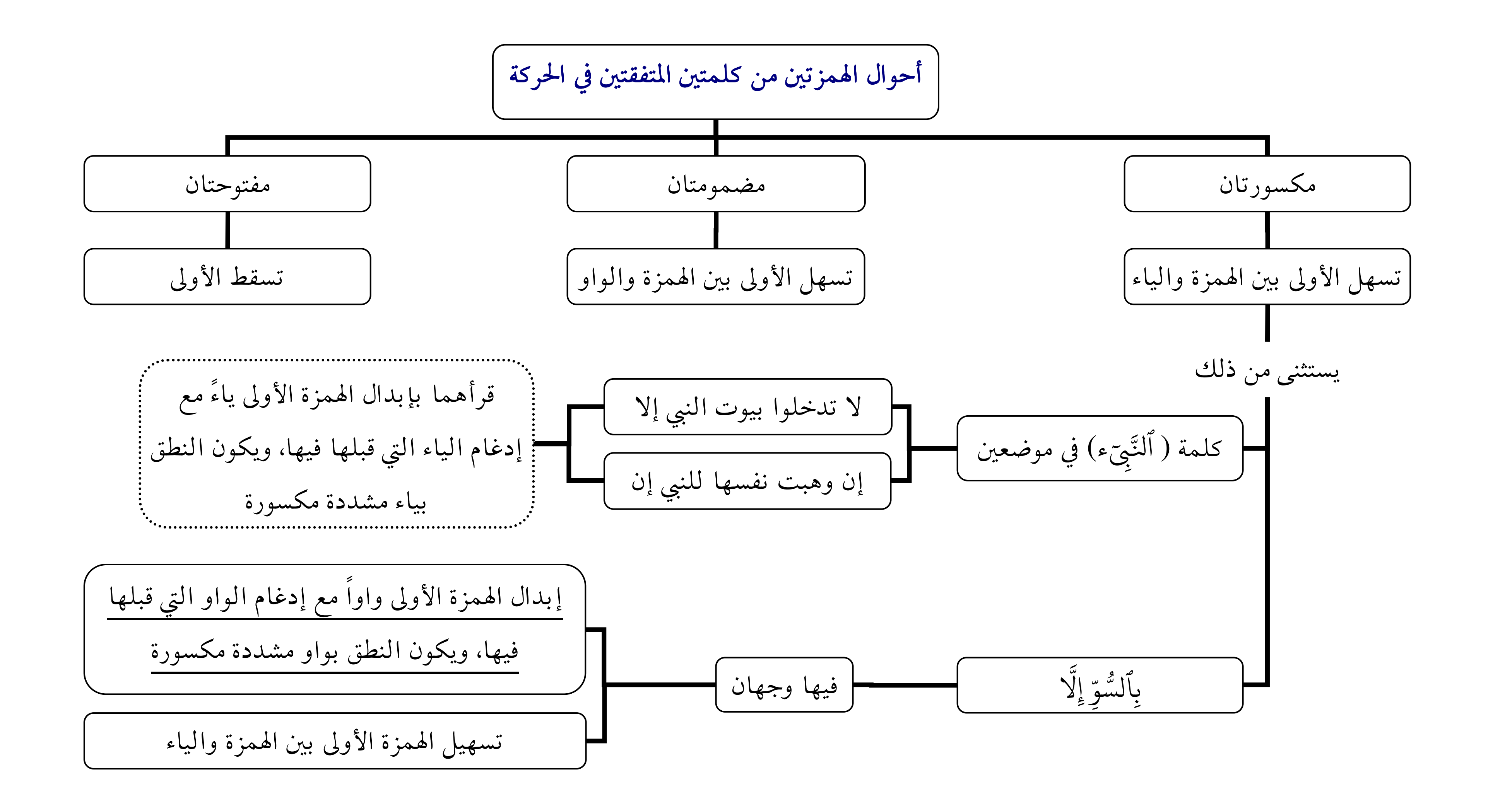
١- (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴿٦٧﴾).

٢- (وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٍ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأۡتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلۡمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾).

مبحث الهمزتين من كلمتين

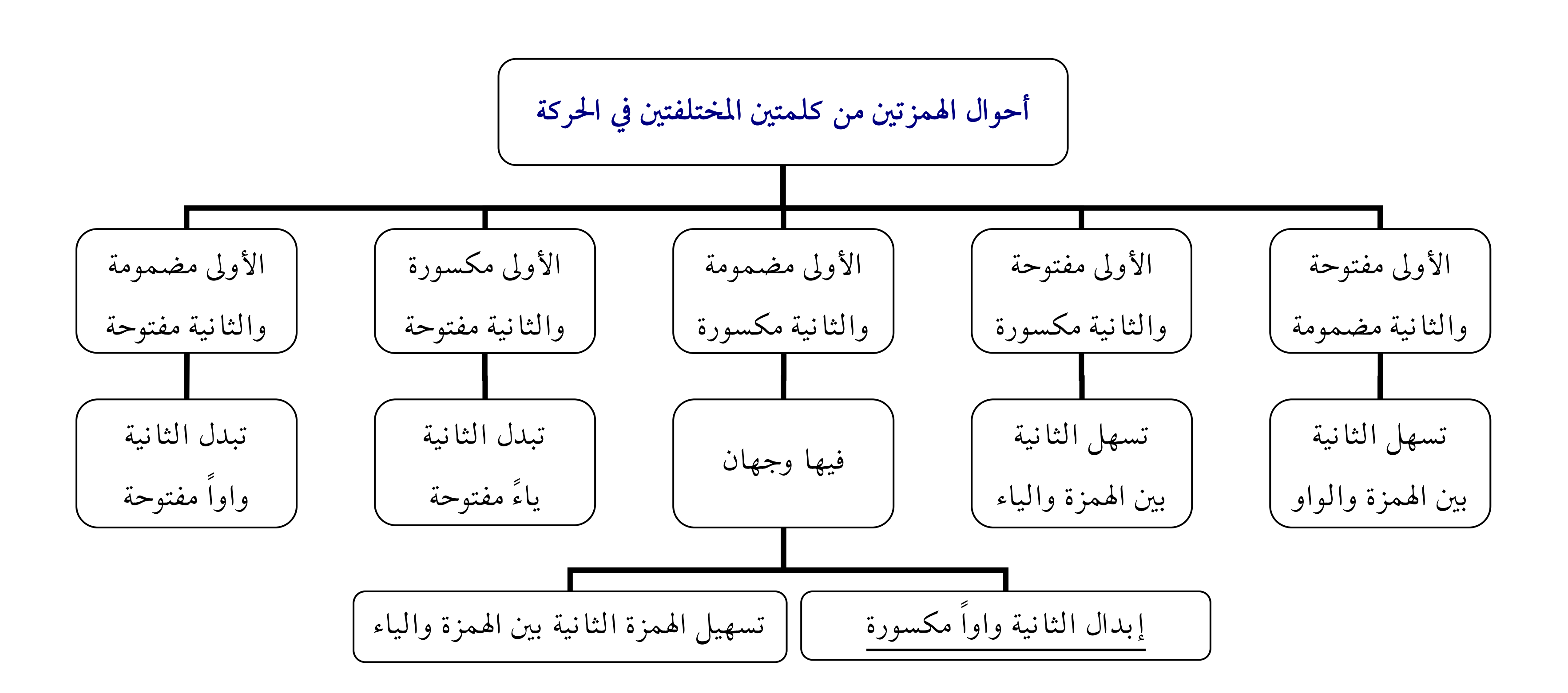
تعريف الهمزتين من كلمتين: هما همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان في الوصل الواقعتان في كلمتين.

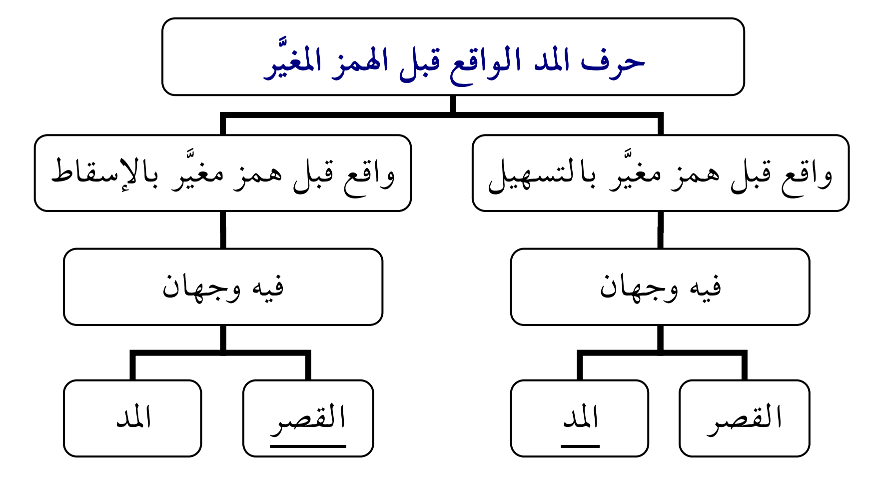




تنبيه:

جميع هذه الحالات إنما هي في حالة الوصل، أما في حالة الوقف على الكلمة الأولى مغيَّرةِ الهمزة أو حالة الابتداء بالكلمة الثانية مغيرة الهمزة فليس هناك إلا تحقيق الهمزة.


أحوال الهمزتين من كلمتين المختلفتين في الحركة
الأولى مفتوحة والثانية مضمومة
الأولى مفتوحة والثانية مكسورة
الأولى مضمومة والثانية مكسورة
الأولى مكسورة والثانية مفتوحة
الأولى مضمومة والثانية مفتوحة
تسهل الثانية بين الهمزة والواو
تسهل الثانية بين الهمزة والياء
فيها وجهان
تبدل الثانية ياءً مفتوحة
تبدل الثانية واواً مفتوحة
إبدال الثانية واواً مكسورة
تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء



تنبيهات:

١. إذا اجتمع في آيةٍ مدٌّ منفصلٌ مع مدٍّ واقعٍ قبل همزٍ مغيرٍ متصلٍ به فإن جواز الوجهين ـ أي: المد والقصر ـ في الأخير إنما يجوز عند قصر الأول، أما عند مد الأول فلا يجوز في الثاني إلا المدُّ؛ وذلك لأن سبب المد المتصل ـ وإن تغيَّرَ ـ أقوى من سبب المد المنفصل، فلا يصح القصر في الأقوى مع المد في الأضعف.

٢. كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ هي في الأصل كلمتان: (ها) و(أنتم)، فالاتصال بين حرف المد وبين الهمز حكمي وليس حقيقيًّا، فالمد هنا مد منفصل، وبما أن لنا في المد المنفصل وجهان (القصر والمد)؛ ففي هذا أيضاً الوجهان، ولكن لو نظرنا إلى هذا المد نجد أن فيه أمراً مختلفاً، وهو أن سببه قد غُيِّرَ بالتسهيل، فهو إذَن أضعف من المد المنفصل الذي سببه محقق، فلا يجوز إذن أن نمد المد الذي سببه همز مغير بمقدار أكبر من الذي سببه همز محقق.

والجدول التالي يبين لنا الأوجه الجائزة والأوجه الممتنعة بين النوعين:

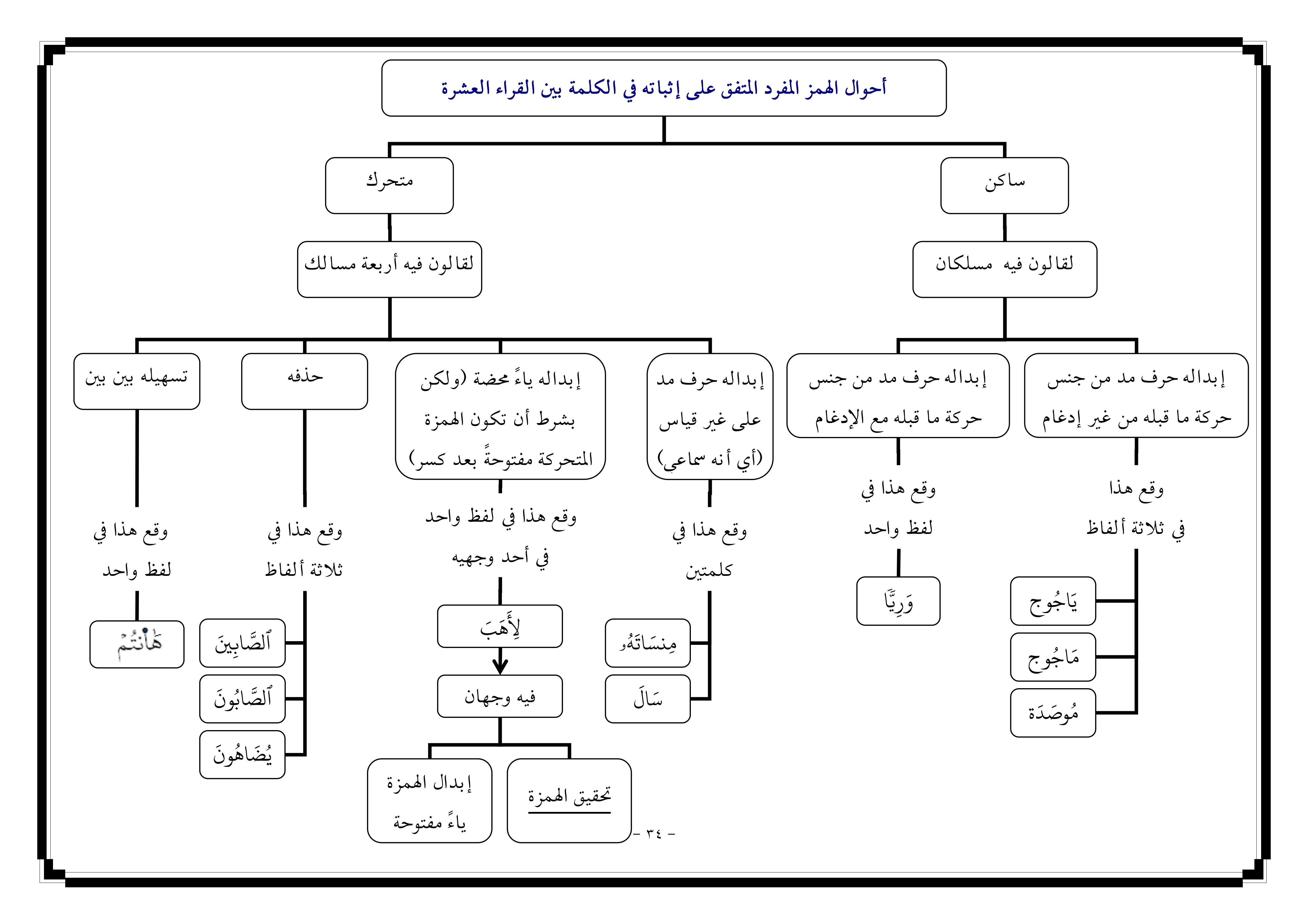
المد المنفصل الذي سببه همز محقق	المد المنفصل الذي سببه همز مغير	حكم الوجه
٢	٢	جائز
٢	٤	ممتنع
٤	٢	جائز
٤	٤	جائز

مبحث الهمز المفرد

تعريف الهمز المفرد: هو الذي لم يلاصق همزاً آخر.

أحوال الهمز المفرد

- متفَق على إثباته في الكلمة بين القراء العشرة
- مختلَف في إثباته في الكلمة وحذفه منها بينهم


أحوال الهمز المفرد المتفق على إثباته في الكلمة بين القراء العشرة
ساكن
متحرك
لقالون فيه مسلكان
لقالون فيه أربعة مسالك
إبداله حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام
إبداله حرف مد من جنس حركة ما قبله مع الإدغام
إبداله حرف مد على غير قياس (أي أنه سماعي)
إبداله ياءً محضة (ولكن بشرط أن تكون الهمزة المتحركة مفتوحةً بعد كسر)
حذفه
تسهيله بين بين
وقع هذا في ثلاثة ألفاظ
يَاجُوج
مَاجُوج
مُوصَدَة
وقع هذا في لفظ واحد
وَرِيًّا
وقع هذا في كلمتين
مِنسَاتَهُۥ
سَالَ
وقع هذا في لفظ واحد في أحد وجهيه
لِأَهَبَ
فيه وجهان
تحقيق الهمزة
إبدال الهمزة ياءً مفتوحة
وقع هذا في ثلاثة ألفاظ
ٱلصَّابِينَ
ٱلصَّابُونَ
يُضَاهُونَ
وقع هذا في لفظ واحد
هَٰأَنتُمْ

أحوال الهمز المفرد المختلف في وجوده في الكلمة بين القراء العشرة

الهمز المفرد المختلف فيه بين الأئمة العشرة له ألفاظ مخصوصة، تأتي على بعضها، وقد يكون اللفظ مطَّرِداً وقد يكون خاصًّا بموضعه، والألفاظ هي:

١. (ٱلنَّبِيٓء) وبابه:

قرأ قالون بزيادة الهمز وصلاً ووقفاً[١].

٢. كَهَيْـَٔةِ:

قرأ بالهمزة بين الياء والتاء المربوطة.

٣. رَأَيْت (المسبوق بهمزة الاستفهام ـ ولو فَصَلَتْ بينهما الفاء ـ) كيفما وقع:

قرأ بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف.

٤. بَادِىَ:

قرأ في الوصل بياء مفتوحة مكان الهمز، ويقف بإسكان هذه الياء حرف مد ولين.

٥. ضِيَآء:

قرأ في الوصل والوقف بياء مفتوحة مكان الهمزة بين الضاد والألف.

٦. مُرْجَوْنَ:

قرأ في الوصل والوقف بواو ساكنة حرفِ لينٍ بعد الجيم مكان الهمزة المضمومة الممدودة.

٧. تُرْجِى:

قرأ وصلاً ووقفاً بياء مدية بعد الجيم مكان الهمزة المضمومة المقصورة.

---

(١) عدا موضعي الأحزاب اللذَيْن سبق ذكرهما؛ فلم يهمزهما إلا وقفاً.

٨. ﴿يَطَـُٔونَ﴾ – ﴿تَطَـُٔوهَا﴾ – ﴿تَطَـُٔوهُمۡ﴾:

قرأ في الثلاثة وصلاً ووقفاً بهمزة مضمومة بعد الطاء بعدها واو مدية.

٩. لَيۡكَةِ:

أ- قرأ في الموضعين الذين بسورتي "الحجر" و"ق" بلام ساكنة قبلها همزة وصل وبعدها همزة قطع مفتوحة ـ وصلاً ووقفاً ـ وخَفَضَ التاء.

ب- قرأ في الموضعين الذين بسورتي "الشعراء" و"ص" بلام مفتوحة بلا ألفِ وَصْلٍ قَبْلَهَا ولا همزةٍ بعدها ـ وصلاً ووقفاً ـ وبفتح التاء.

١٠. ٱلَّـٰٓـِٔي:

قرأ وصلاً ووقفاً بالهمز وبدون ياء بعدها.

١١. مَنَوٰةَ:

قرأ في الوصل والوقف بحذف الهمزة المفتوحة التي بعد الألف.

١٢. ضِيزَىٰٓ:

قرأ بعض الضاد ـ وصلاً ووقفاً ـ بياء ساكنة حرفِ مدٍّ ولينٍ مكان الهمزة الساكنة.

١٣. هُزُوًا:

قرأ بضم الزاي وبالهمز وصلاً ووقفاً.

١٤. كُفُوًا:

قرأ بضم الفاء وبالهمز وصلاً ووقفاً.

١٥. ٱلۡبَرِيَّةِ:

قرأ في الوصل والوقف بياء ساكنة حرفِ مدٍّ ولينٍ بعد الراء بعدها همزة مفتوحة.

مبحث النقل

تعريف النقل: هو إلقاءُ حركةِ الهمزةِ على الساكنِ قبلَها وحذفُ الهمزةِ.

المواضع التي قرأ فيها قالون بالنقل

- عَادًا ٱلۡأُولَىٰ
  - الكلام حولها من ناحيتين
    - عند وقوعها في دَرْجِ الكلام
      - ثَمَّةَ وجه واحد
        - حذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام قبلها، وزيادة همزة ساكنة بعد اللام المضمومة مكان الواو، مع إدغام تنوين (عادًا) في اللام الأولى.
    - عند الابتداء بها
      - ثَمَّةَ ثلاثة أوجه
        - أَلْأُولَى ← يسمى هذا الوجه بـ(وجه الأصل) ـ أي: رد الكلمة إلى أصلها قبل النقل ـ وهو أرجح الأوجه وأحسنها
        - أَلُؤْلَى
        - لُؤْلَى
        - (أَلْأُولَى، أَلُؤْلَى، لُؤْلَى) ← قد كتبتُ الكلمات بحسب نطقها حال البدء بها، لا حسب رسمها
- ءَآلۡـَٰٔنَ
  - فيها ثلاثة أوجه
    - إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد الطويل
    - إبدال همزة الوصل ألفاً مع القصر
    - تسهيل همزة الوصل بين الهمزة والألف من غير مد مطلقاً
- رِدۡءًا

مبحث الإظهار والإدغام

تعريف الإظهار: هو فصل الحرف الأول من الحرف الثاني من غير سكت عليه.

تعريف الإدغام: هو النطق بحرفَين حرفاً كالثاني مشدَّداً.

والإظهار هو الأصل، والإدغام فرع عنه.

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

كبير: وهو ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً ـ سواء أكانا متماثلين أم متجانسين أم متقاربين ـ

صغير: وهو الذي يكون الأول منهما ساكناً.

والمقصودُ ذِكْرُه من الإدغام في هذا الملخص هو الإدغام الصغير؛ إذ هو المتعلق برواية قالون، لأن الإدغام الكبير لم يقع في رواية قالون إلا في كلمتين فقط، الأولى: (تَأْمَنَّا)[1]، والثانية: (مَكَّنِّي)[2]، ولم يكن لقالون من الإدغام الكبير سوى هاتين الكلمتين، ولذا تركتُ ذِكرَه في هذا الملخص، وفيما يلي الكلامُ على الإدغام الصغير:

أسبابه:

1. التماثل: وهو أن يكون الحرفان متفقين مخرجاً وصفةً.
2. التجانس: وهو أن يكون الحرفان متفقين في المخرج ومختلفين في بعض الصفات.
3. التقارب: وهو أن يكون الحرفان متقاربين في المخرج أو الصفة أو كليهما.

---

(١) له فيها وجهان، سيأتي ذكرُهما قريباً.

(٢) قرأها بإدغام النون الأولى في الثانية، فيصير النطق بنون واحدة مشددة.

شروطه:

١. تقدُّم الساكن.

٢. ألا يكون الساكن حرف مد[١] (وهذا الشرط خاص بالمثلين).

٣. ألا يكون الساكن هاء سكت[٢] (وهذا الشرط خاص بالمثلين).

٤. ألا يكون أول الحرفين حرفاً حلقيًّا (وهذا الشرط خاص بالمتجانسين والمتقاربين).

أقسامه:

١. **واجب:** وهو ما وجب إدغامه عند القراء العشرة.

٢. **وممتنع:** وهو ما امتنع إدغامه عند القراء العشرة، وهو ما كان الحرف الأول فيه متحركاً والثاني ساكناً ـ سواء كانا في كلمة أو كلمتين ـ

٣. **جائز:** وهو ما جاز إدغامه وإظهاره عند بعض القراء.

وينقسم غير هذه الأقسام الثلاثة إلى قسمين آخرين:

١. **كامل:** وهو سقوط المدغم ذاتاً وصفةً بإدغامه في المدغم فيه، وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً.
وسمي إدغاماً كاملاً لاستكمال التشديد.

٢. **ناقص:** وهو سقوط المدغم ذاتاً لا صفةً بإدغامه في المدغم فيه، وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً تشديداً ناقصاً.
وسمي بذلك لأنه غير مستكمل التشديد؛ من أجل بقاء صفة المدغَم.

تنبيه: معنى سقوط المدغَم في كل ما مر إنما هو في اللفظ لا في الخط.

---

(١) هذا الشرط لا يرد عند مَن يُثبِتُ مخرج الجوف ـ وهم الخليل وابن الجزري ومن وافَقَهما ـ بينما يرد عند مَن يلغي مخرج الجوف ويوزع حروفه على الحلق واللسان والشفتين.

(٢) هذا الشرط اختلفوا فيه، فمنهم من اعتبره ـ وهم الجمهور ـ ومنهم من لم يعتبره.

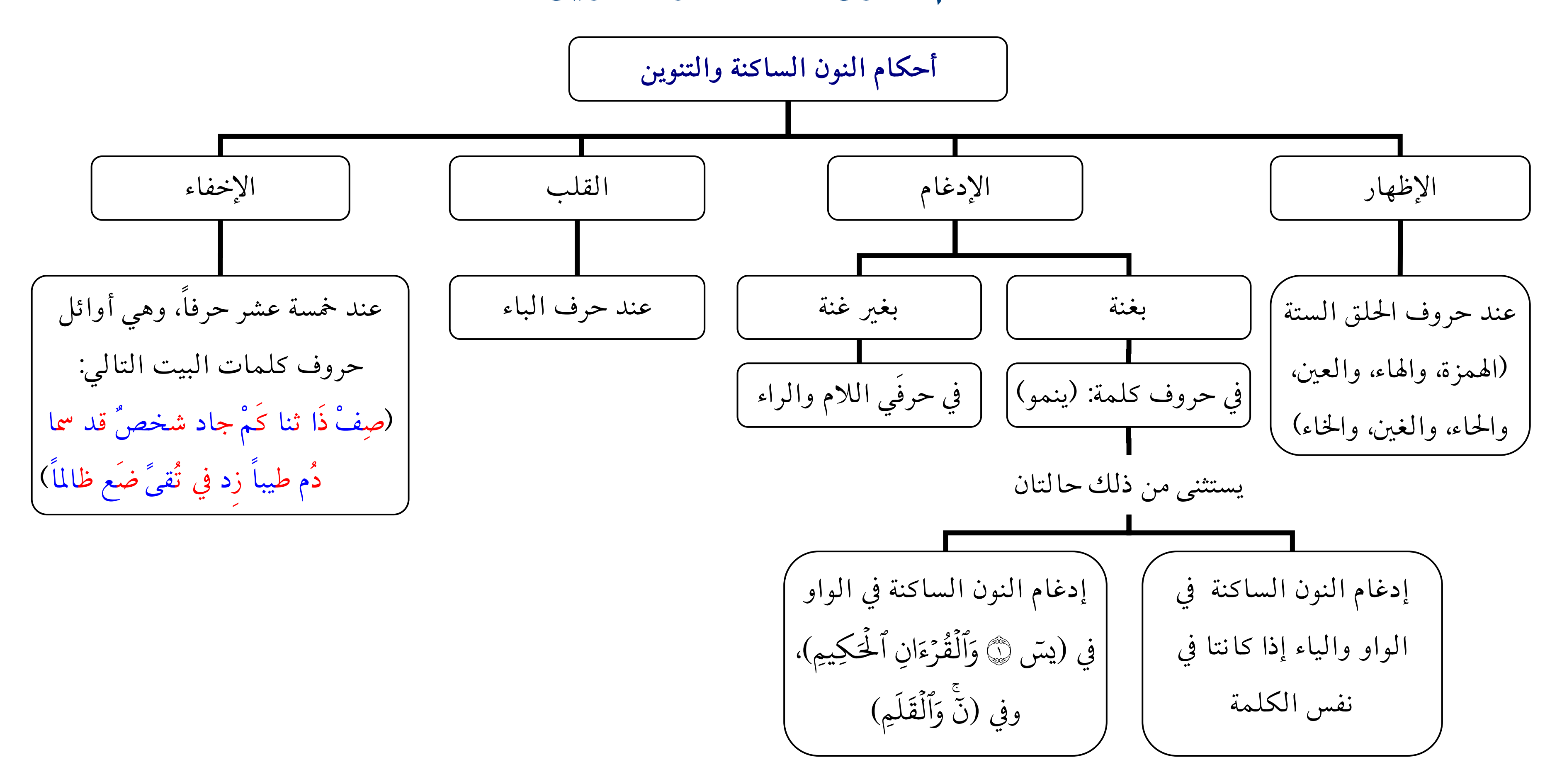

والتقسيم التالي يبين مذهب قالون في الإدغام[١]:

- **الإدغام**
  - كبير
    - وقع في كلمتين
      - تَأۡمَنَّا
        - وفيها وجهان
          - إدغام النون الأولى في النون الثانية مع الإشمام (وهو هنا ضم الشفتين عقب الإدغام للإشارة إلى حركة الحرف المدغَم)
          - النطق بثلثَيْ حركة النون الأولى (ويسمي العلماء هذا العمل "إخفاءً" أو "اختلاساً")
      - مَكَّنِّي
  - صغير
    - كامل
      - الحرفان المتماثلان
      - الدال في التاء
      - الذال في الظاء وفي التاء من (أَخَذتّ) و(ٱتَّخَذتّ) كيف جاءا
      - اللام في الراء
      - النون في الميم واللام والراء
      - الثاء في الذال (في أحد الوجهين)
        - والوجه الثاني هو الإظهار
      - القاف في الكاف (في أحد الوجهين)
        - والوجه الثاني هو الإدغام الناقص
      - الباء في الميم
        - اتفاقاً في (وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ) التي في آخر سورة البقرة
        - بالخلف في (ٱرۡكَب مَّعَنَا)، حيث قرأها بوجهين: الإظهار والإدغام
    - ناقص
      - الطاء في التاء
      - النون في الواو والياء
        - يستثنى من هذا حالتان سيأتي ذكرهما عند الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين

---

(١) لم أُفرِّق في هذا التقسيم بين الإدغام الواجب والجائز، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتب الخلاف.

أحكام النون الساكنة والتنوين



فائدة:

كل النونات التي كُتبت في المصحف على صورة التنوين فهي تشارك التنوين في الأحكام المذكورة، مثل نون التوكيدِ الخفيفة في (لَيَكُونَا) و (لَنَسۡفَعَۢا).

مبحث الفتح والإمالة والتقليل

الفتح: المراد به هنا هو فتح القارئ لِفِيهِ بلفظ الحرف.

وهو فيما بعده ألف أَظْهَرُ.

وينقسم الفتح إلى قسمين:

١. فتح شديد: وهو نهايةُ فتحِ الفمِ بالحرف.

ولا يجوز في القرآن، وليس من لغة العرب، وإنما يوجد في لغة العجم.

٢. فتح متوسط: وهو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة.

وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء.

والإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء من غير قلبٍ خالصٍ ولا إشباعٍ مبالَغ فيه.

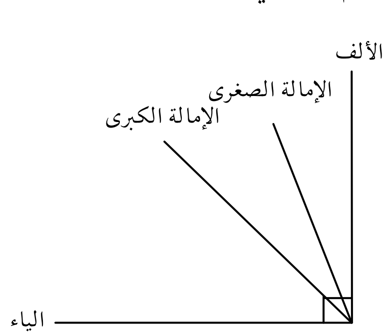
وتسمى بـ(الإمالة الكبرى) وبـ(الإضجاع) وبـ(الإمالة المحضة)... إلى غير ذلك.

والتقليل: هو عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة.

ويقال له: (الإمالة الصغرى) و(الإمالة بين بين) و(بين اللفظين ـ أي: بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة ـ) و(التلطيف).

فائدة: إذا أُطْلِقَت الإمالة انصرفت إلى الإمالة الكبرى.

رسم توضيحي يبين الإمالة والتقليل



ما يميله قالون وما يقلّله:

لم يُمِلْ قالونُ إلا لفظ: (هَارٍ)، فقرأه وصلاً ووقفاً بإمالة الألف[١].

ولم يُقَلِّلْ إلا لفظ: (ٱلتَّوْرَىٰةَ) في أحد الوجهين، فإن له في هذه الكلمة ـ وصلاً ووقفاً ـ وجهان: تقليلُ الألف[٢]، وفتحُها.

فائدة: إذا جاء مع لفظ (ٱلتَّوْرَىٰةَ) مدٌّ منفصلٌ وميمُ جمعٍ ففيها لقالون ثمانية أوجه، يجوز منها له من طريق الشاطبية خمسةٌ فقط[٣]، لا فرق في ذلك بين أن تتقدم (ٱلتَّوْرَىٰةَ) على المد المنفصل والميم أو تتأخر عنهما أو تتوسط بينهما، وإليك بيان الأوجه الثمانية وما يجوز منها وما يمتنع[٤]:

لفظ (ٱلتَّوْرَىٰةَ)	المد المنفصل	ميم الجمع	حكم الوجه
الفتح	القصر	السكون	ممتنع
الفتح	القصر	الصلة	جائز
الفتح	المد	السكون	جائز
الفتح	المد	الصلة	ممتنع
التقليل	القصر	السكون	جائز
التقليل	القصر	الصلة	ممتنع
التقليل	المد	الصلة	جائز
التقليل	المد	السكون	جائز

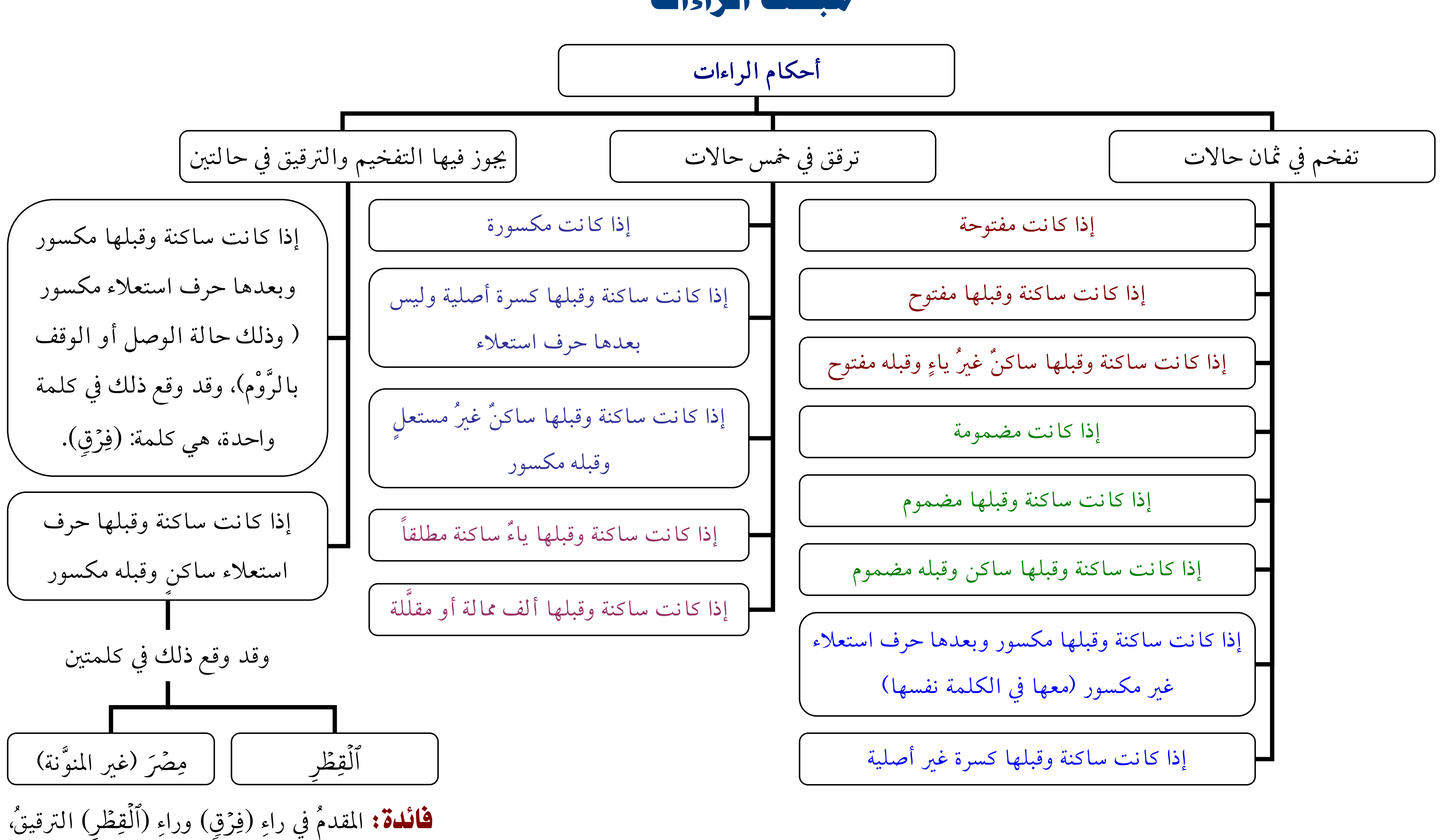
(١) مع إمالة الهاء ـ طبعاً ـ؛ إذ لا تتأتى إمالة الألف إلا بإمالة الهاء.

(٢) مع تقليل الراء ـ طبعاً ـ.

(٣) نبّه على ذلك إمامُ هذا الفن المحقِّقُ ابنُ الجزري في أجوبته على الأسئلة التبريزية، وبيَّن أن الأوجه الثلاثة المتممة للثمانية لم ترد عن قالون من طريق الشاطبية وإنما من طرقٍ أخرى.

(٤) لم أجد حتى الآن نصاً لأحد الأئمة المعتبرين أستطيع من خلاله تحديد الوجه المقدم من بين هذه الأوجه، إلا أن الوجه المقدم سيكون أحد هذين الوجهين: (وجه الفتح مع القصر والصلة) و(وجه التقليل مع القصر والسكون)، وقد قرأتُ على شيخَيَّ بتقديم وجه التقليل مع القصر والإسكان، وبه أُقرئ.

مبحث الراءات



فائدة: المقدمُ في راءِ (فِرْقٍ) وراءِ (ٱلْقِطْرِ) الترقيقُ، والمقدمُ في راء (مِصْرَ) التفخيمُ.

فوائد:

١. الأصل في الراء التفخيم.

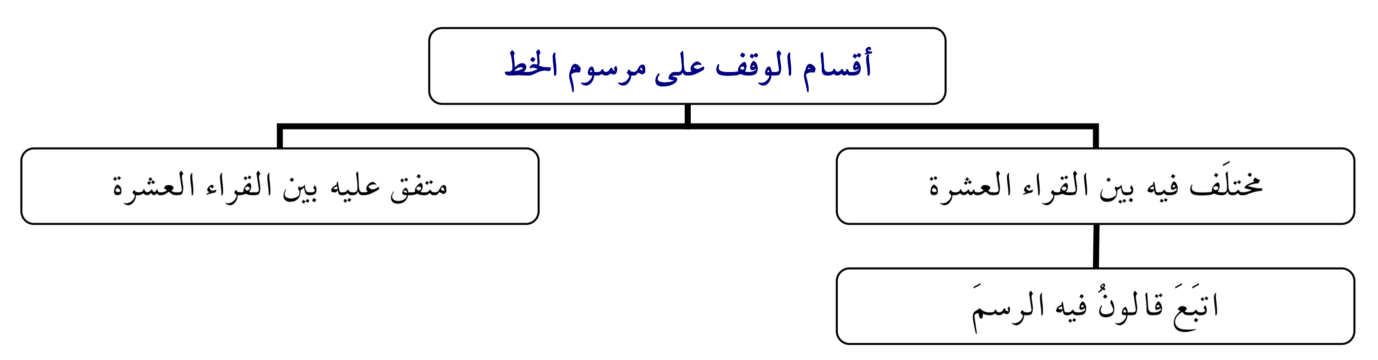
٢. الإمالة بنوعيها في الراء سبب لترقيقها.

٣. في قوله تعالى: (أَنِ ٱسْرِ) يوقَف على الراء بالترقيق.

٤. في قوله تعالى: (فَٱسْرِ) يوقَف على الراء بالتفخيم.

مبحث الوقف على مرسوم الخط[1]

المراد بهذا الباب بيان مذهب القارئ في تعامله مع رسم المصحف في الوقف.

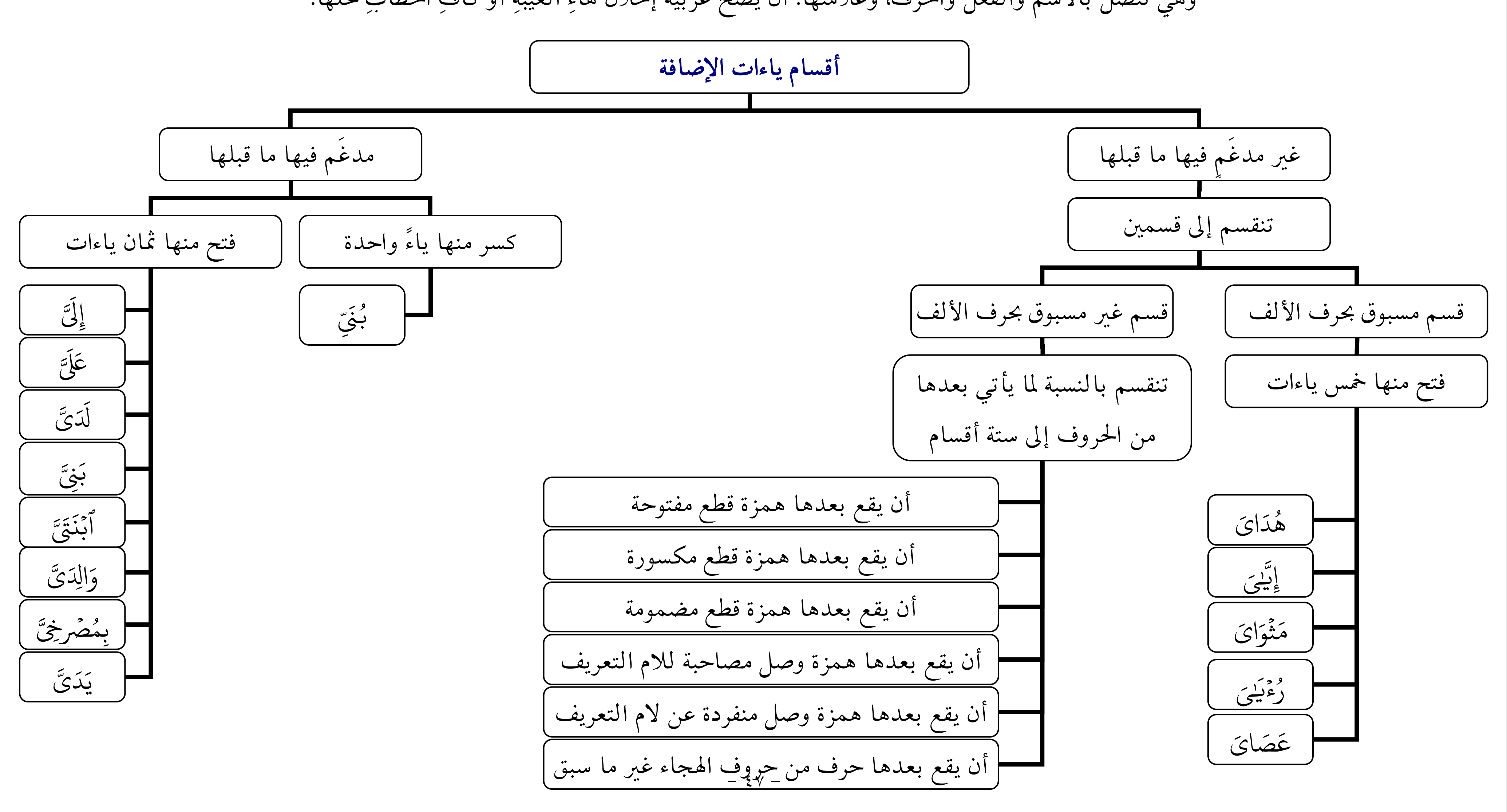


(١) المراد: خط المصاحف العثمانية.

مبحث ياءات الإضافة

تعريف ياء الإضافة: هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم.

وهي تتصل بالاسم والفعل والحرف، وعلامتها: أن يصحَّ عربيةً إحلالُ هاءِ الغَيْبَةِ أو كافِ الخطابِ محلَّها.



أقسام ياءات الإضافة الغير مدغم فيها ما قبلها الغير مسبوقة بحرف الألف

١. الواقع بعدها همزة قطع مفتوحة:

قرأها قالون بالفتح عدا تسع ياءات:

- فَٱذۡكُرُونِي أَذۡكُرۡكُمۡ.
- أَوۡزِعۡنِي أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ (بموضعيها).
- ذَرُونِي أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ.
- ٱدۡعُونِي أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ.
- أَرِنِي أَنظُرۡ إِلَيۡكَ.
- وَلَا تَفۡتِنِّي أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْ.
- وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِي أَكُن.
- فَٱتَّبِعۡنِي أَهۡدِكَ.

٢. الواقع بعدها همزة قطع مكسورة:

قرأها بالفتح إلا الياءات الآتية:

- مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِي إِنَّ.
- أَنظِرۡنِي إِلَىٰ.
- فَأَنظِرۡنِي إِلَىٰ (بموضعَيْها).

- ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ.
- يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ.
- وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ.
- لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ.
- وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ.
- فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ.
- وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ (في أحد الوجهين[١]).

٣. الواقع بعدها همزة قطع مضمومة:

قرأها بالفتح إلا الياءات الآتية:

- بِعَهۡدِيٓ أُوفِ.
- ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ.

٤. الواقع بعدها همزة وصل مصاحبة للام التعريف[٢]:

قرأها كلها بالفتح.

٥. الواقع بعدها همزة وصل منفردة عن لام التعريف:

تنقسم إلى قسمين:

---

(١) ووجه الفتح هو المقدم.

(٢) نحو: (لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ).

أ- قسم قرأه بالإسكان.

ب- قسم قرأه بالفتح.

أما ما قرأه بالإسكان فهو ثلاث ياءات[1]، هي:

- إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ.
- هَٰرُونَ أَخِي ٱشۡدُدۡ.
- يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا.

وأما ما قرأه بالفتح فهو أربع ياءات، هي:

- وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ٱذۡهَبۡ.
- وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ٱذۡهَبَا.
- إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ.
- مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ.

٦. الواقع بعدها حرف من حروف الهجاء غير ما سبق:

قرأها بالإسكان إلا سبع ياءات:

- بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ (بموضعيها).
- أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ.
- وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي.

---

(١) وهذه الياءات تثبتُ وقفاً، وتُحذَف لفظاً في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين.

- وَمَمَاتِيَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ.
- وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ.
- وَلِيَ دِينِ.

تنبيه :

ما ذكرته من مذهب قالون في الياءات منه ما اتفق فيه هو والقراء العشرة، ومنه ما اختلفوا فيه فقرأه بعضهم بالفتح وقرأه بعضهم بالإسكان، وإنما ذكرته بدون تفرقة بين المتفق عليه والمختلف فيه لئلا أشوش ذهن القارئ، ومن أراد التفصيل في ذلك فليرجع إلى كتب الخلاف المبسوطة.

فوائد :

١. ما فتحه قالون من ياءات الإضافة مطلقاً فهو في الوصل فقط، وأما في الوقف فتُسَكَّنُ الياءُ حرفَ مدٍّ ولينٍ.

وما أسكنه منها ففي الوقف والوصل.

٢. الإسكان في ياءات الإضافة هو الأصل الأول، والفتح أصل ثانٍ.

مبحث ياءات الزوائد

تعريف الياء الزائدة: المراد بها الياءُ المتطرفةُ الزائدةُ في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية.

ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت زائدة.

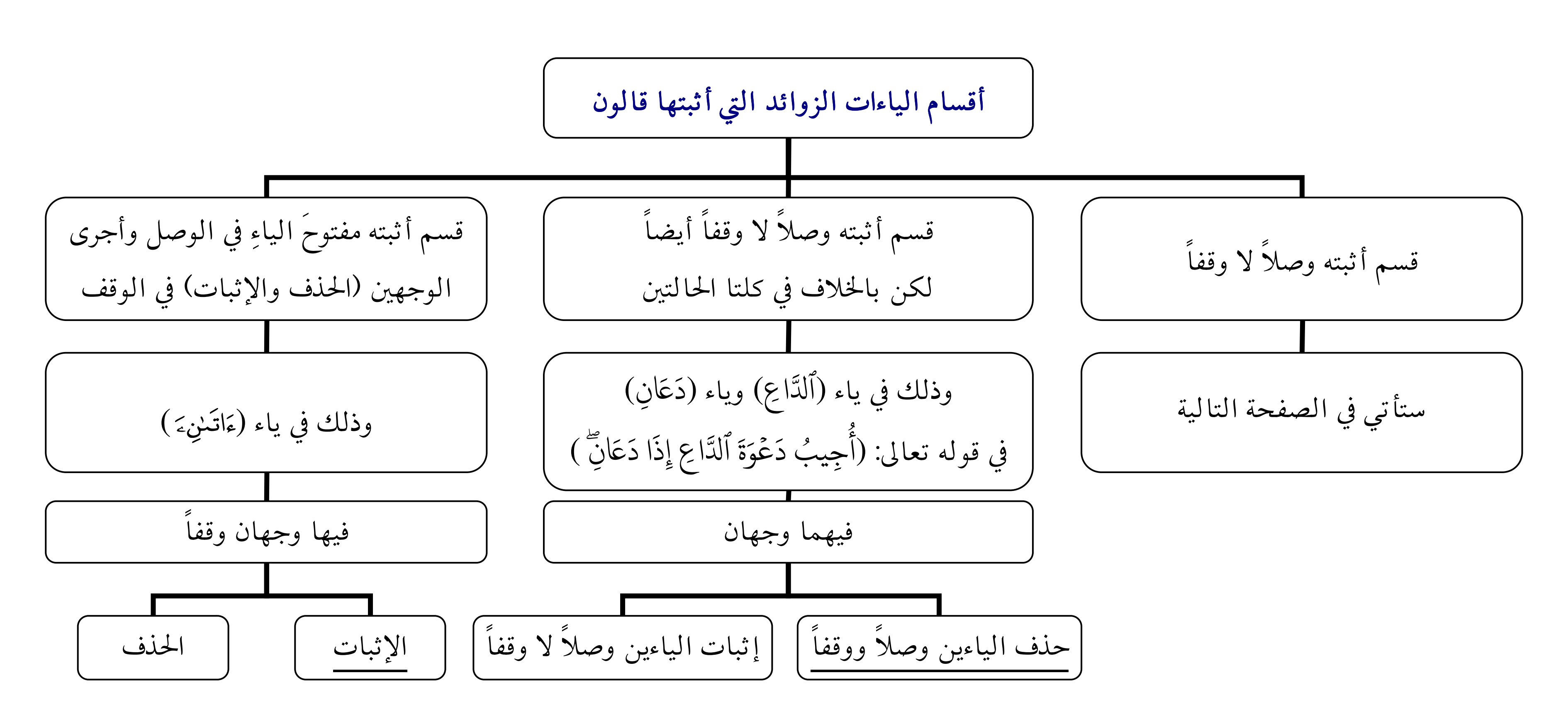
والجدول التالي يوضح الفرق بين ياءات الإضافة والياءات الزوائد:

ياءات الإضافة	الياءات الزوائد
تكون في الأسماء والأفعال والحروف	تكون في الأسماء والأفعال فقط
ثابتة في الرسم	محذوفة في الرسم
الخلاف فيها بين القراء دائر بين الفتح والإسكان	الخلاف فيها بين القراء دائر بين الحذف والإثبات
لا تكون إلا زائدة	تكون أصلية وزائدة
الخلاف فيها جارٍ في الوصل فقط	الخلاف فيها جارٍ في الوصل والوقف

جملة الياءات الزوائد الواردةِ في القرآن الكريم

جملة الياءات الزوائد الواردة في القرآن الكريم ١٢١ ياءً.

وقد اختلف فيها القراء العشرة، وقد أثبت قالون منها اثنتين وعشرين ياءً فقط.



الياءات الزوائد التي أثبتها قالون وصلاً لا وقفاً:

١. وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ .

٢. يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ .

٣. لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ .

٤. وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ .

٥. مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرۡشِدًا .

٦. وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدًا .

٧. إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا .

٨. فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرًا مِّن جَنَّتِكَ .

٩. قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ .

١٠. قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدًا .

١١. أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي .

١٢. قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ .

١٣. وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ .

١٤. وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ .

١٥. وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ .

١٦. مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ .

١٧. وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ .

١٨. فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ .

١٩. فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ .

خاتمة

المقصود من هذه الخاتمة ذِكرُ مسائل هامة لقالون يجب على القارئ معرفتها، وهذه المسائل بعضها خاص بموضعه وبعضها مطَّرد في القـرآن الكـريم، وإليـك هذه المسائل:

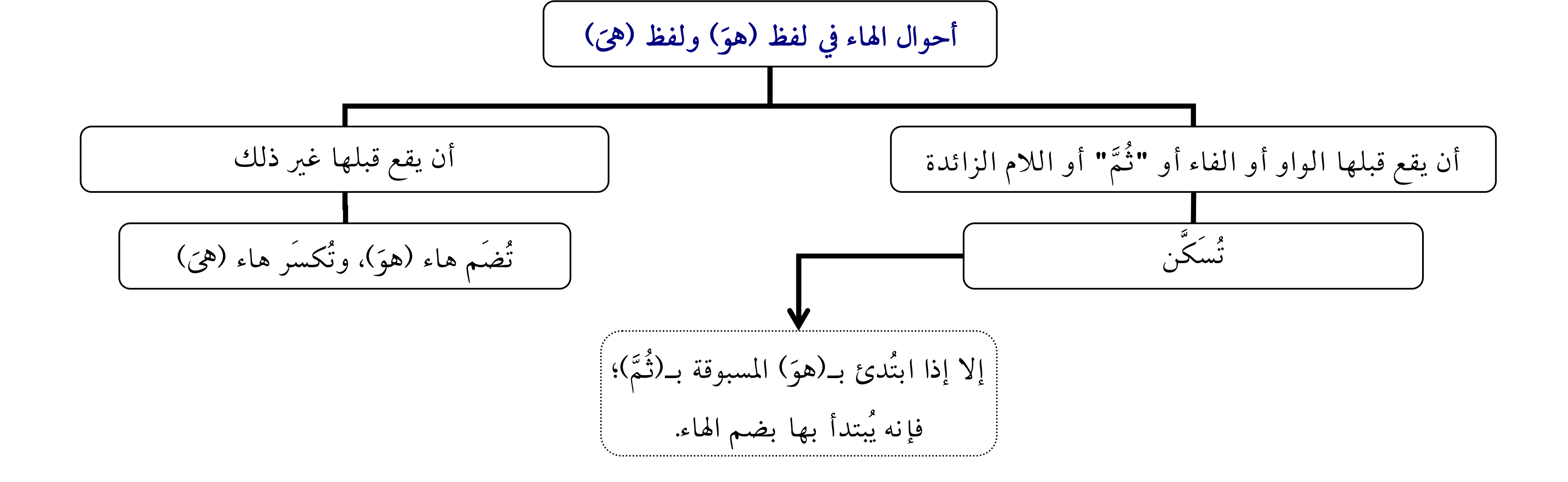
مذهب قالون في ضَمِّ أوَّلِ الساكنين

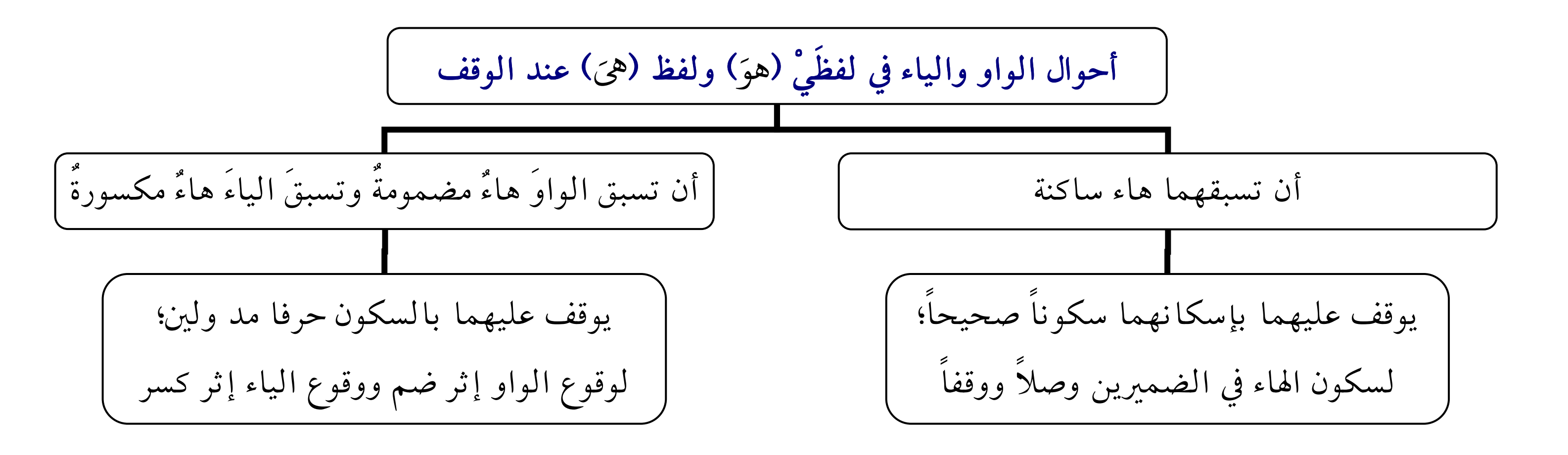
إذا التقى ساكنان في كلمتين ـ بشرط كون الكلمة الثانية فعلاً أولُه همزةُ وصل تُضَمُّ عند الابتداء ـ؛ فإن قالون يقرأ حينئذ بضم الساكن الأول.

والساكن الأول الذي يُضَمُّ لقالون في عموم القرآن بالشروط المتقدمة هو أحد حروفٍ ستةٍ مجموعةٍ في قول بعضهم: (نِلْتَ ودًّا).

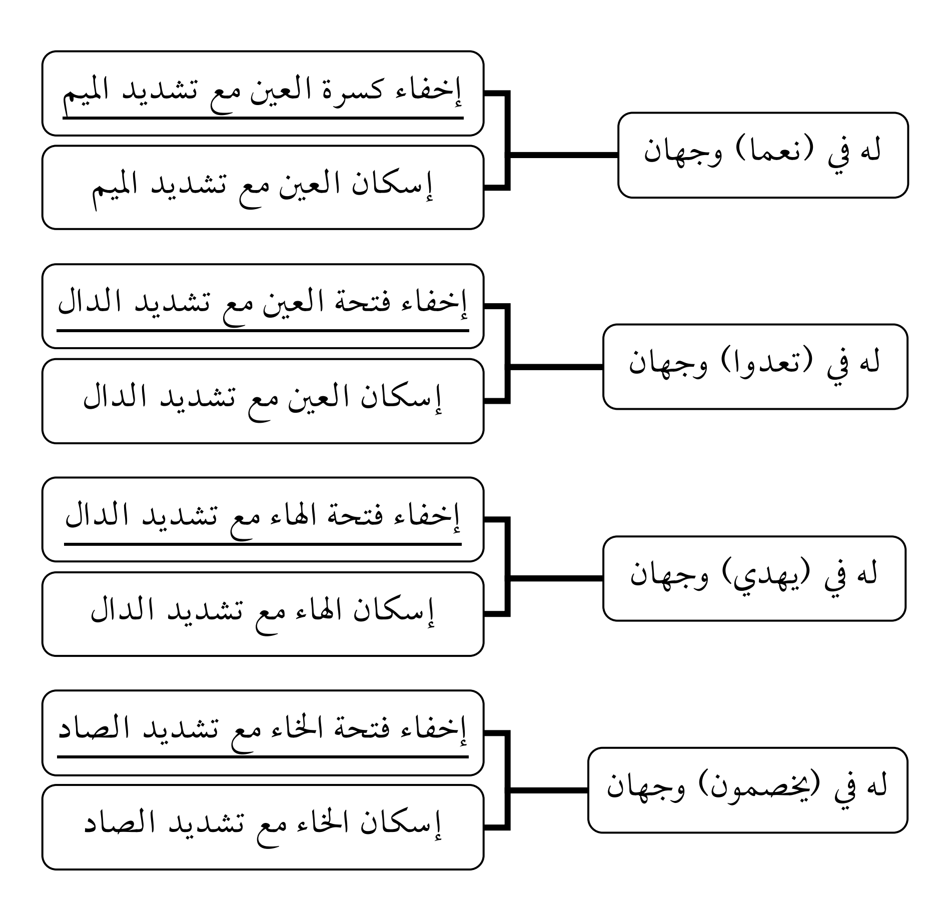
وهذا كله إنما هو عند الوصل، أما عند الوقف على أول الساكنين فإنه إنما يقف عليه بالسكون فقط؛ لانتفاء العارض.

مذهب قالون في (هوَ) و(هىَ)





مذهب قالون في (نِعْمَّا) و(تَعْدُّواْ) و(يَهْدِّى) و(يَخْصِّمُونَ)



فائدة:

قد يُعبَّر عن الإخفاء المذكور بـ«الاختلاس» أيضاً، وهو مرادف للإخفاء، ومعناهما: خطف الحركة بسرعة حتى يذهب ثلثها ويبقى ثلثاها.

لفظا (سِىٓءَ) و (سِيٓـَٔتْ) :

قرأ قالون هذين اللفظين بإشمام كسرة السين الضمَّ، وكيفية هذا الإشمام أن تحرك السين بحركة مركبة من حركتين (ضمة وكسرة)، وجزء الضمة هو الأول ـ وهـو الأقل ـ ويليه جزء الكسرة ـ وهو الأكثر ـ.

والإشمام هنا غير الإشمام في باب الوقف، فالإشمام في باب الوقف هو الإشارة إلى الحركة ـ من غير تصويت ـ بعد تسكين الحرف.